



# المسائل العقائدية في سورة الشورى

عبدالشكور محمود محمد

ماجستير في العقيدة

كلية العلوم الإسلامية

1437 هـ / ٢٠١٦ م

# المسائل العقائدية في سورة الشورى

عبدالشكور محمود محمد

MAQ141BE354

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة  
كلية العلوم الإسلامية

المشرف:

الأستاذ المساعد/ الدكتور محمد أحمد عبد المطلب عزب

رمضان ١٤٣٧هـ / يونيو ٢٠١٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإعتماد

تم إعتماد بحث الطالب: عبدالشكور محمود محمد

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of ABDISHAKUR MOHAMUD MOHAMED has been approved By the following:

## المشرف

..... الاسم:

..... التوقيع:

## المشرف على التعديلات

..... الاسم:

..... التوقيع:

## رئيس القسم

..... الاسم:

..... التوقيع:

## عميد الكلية

..... الاسم:

..... التوقيع:

## عمادة الدراسات العليا

..... الاسم:

..... التوقيع:

صفحة التحكيم

التوقيع	الاسم	عضو لجنة المناقشة
.....	.....	رئيس الجلسة
.....	.....	المناقش الخارجي أوّل
.....	.....	المناقش الخارجي الثاني
.....	.....	المناقش الداخلي أوّل
.....	.....	المناقش الداخلي الثاني
.....	.....	ممثل الكلية

## إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجة عليمة من أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الطالب: عبدالشكور محمود مُجَّد

التوقيع: .....

التاريخ: .....

## DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university ,educational or other institutions .

Name of student:ABDISHAKUR MOHAMUD MOHAMED

Signature.....

Date.....

## حقوق الطبع

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦ © محفوظة

عبدالشكور محمود محمد

المسائل العقائدية في سورة الشورى

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه .
- ٢- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، لا لأغراض تجارية أو تسويقية.
- ٣- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار :

الاسم : .....

التوقيع : .....

التاريخ : .....



## الشكر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فالحمد والشكر لله أولاً وأخيراً، فهو الهادي إلى الصراط المستقيم، ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة المدينة العالمية علي ما قدمته للإسلام والمسلمين من خدمة جليلة. كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي ومشرقي الدكتور: محمد أحمد عبد المطلب عزب حفظه الله لما أسداه إلي من نصح وتوجيه، وإرشاد وتنبيه، إبان إشرافه على هذا البحث، سائلاً الله العلي القدير أن يجزيه عني خير الجزاء والله الهادي إلى سواء السبيل وأخيراً وليس آخراً أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من كان له فضل علي في إتمام هذه المرحلة من أستاذ أو زميل، أو قريب بتقديم دعم مادي أو معنوي وأخص بالذكر الأخ الشقيق أبو عبدالرحمن محمد محمود محمد الذي لولا الله ثم هو لم أتمكن من إتمام هذه المرحلة، فأسأل الله لي ولهم التوفيق والثبات على الحق في الدنيو الآخرة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## الإهداء

إلى أمي التي ربّنتني منذ نعومة أظفاري فأحسنّت تربيتي، وغرّزت حب العقيدة الصحيحة في قلبي، وإلى أبي الذي طالما سعي في تحقيق طموحاتي، وإنجاز نشاطاتي، ووفّر لي ما بوسعه من الجهد حتى أصل إلى هذه المرحلة، وإلى أخوتي وأخواتي، وإلى زوجتي أم (معاد) التي صبرت منذ سعيي لإنجاز هذا العمل. إليهم جميعاً أهدى هذا العمل المتواضع سائلاً المولى أن يجمعنا فسيح جنانه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## ملخص

إن العقيدة الصحيحة هي التي تحقق السعادة للإنسان في الدارين، ومن هذا المنطلق آثرت من خلال هذا البحث المتواضع أن أبرز المسائل العقائدية في سورة الشورى، وقد قسمت البحث إلى أربعة فصول، وقسمت كل فصل إلى مباحث ومطالب ثانوية لقصد التيسير والإيضاح، واشتمل الفصل الأول على التعريف بالعقيدة وبالسورة مع بيان خصائصها ومنهج القرآن في عرض المسائل العقيدة، حيث أن القراء استجدم المنهج الفطري والمنهج العقلي ومنهج الجدل والرد على الانحرافات، وكذا اشتمل هذا الفصل في بيان الإيمان بوحداية الله تعالى وبيان تعريف التوحيد بأقسامه الثلاثة مع إيضاح بأن العلاقة بين هذه الأقسام هي علاقة تلازم وتضمن وشمول، كما اشتمل بيان مذهب كل من أهل السنة والجماعة، والجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والماتريدية في تقرير مسألة الأسماء والصفات، وكذا الشرك وأقسامه، واشتمل الفصل الثاني على الإيمان بالملائكة، وبالكتب، ومنهج السلف في ذلك، وقضية الإيمان بالغيب وبيان الغاية من إنزال الكتب وذلك بإقامة الحجة على الخلق، وتأيداً للرسول، وليكون مرجعاً عند التنازع والاختلاف، وكذلك الوحي وكيفية إيصاله إلى الأنبياء والرسول، واشتمل الفصل الثالث على الإيمان بالرسول، وذلك من خلال بيان تعريف الرسول والنبى والفرق بينهما، وحكم الإيمان بهما، كما تناول أقوال أهل العلم في تعيين أولي العزم من الرسل، وصفات الرسل عند السلف وحقوق آل البيت كمودهم وحبهم وتوقيرهم من غير مغالات وأن دور الرسول في هداية البشر هي الدلالة والارشاد وليست هداية التوفيق، وكذلك بيان مكانة الشورى في الإسلام، ومدى لزومها على الإمام، واشتمل الفصل الرابع على الإيمان بيوم الآخرة وإثبات البعث والحساب والجزاء، وأصناف الناس تجاه الإيمان بالبعث وإمكانية، ووجود الجنة والنار، وأبديتهما كما تناول هذا الفصل في الإيمان بالقضاء والقدر موضحاً مراتب القدر والفرق بين القضاء والقدر والأدلة الواردة في الإيمان بالقضاء والقدر، وأقسام الناس تجاه ذلك، ثم ختم البحث بذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ووضع فهرس للآيات القرآنية والأحاديث الواردة في البحث، وكذلك المصادر والمراجع، ولتحتويات البحث، سائلاً المولى عز وجل أن ينفعنا بها، ويجعلها خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## **Abstract**

Sound faith accomplishes success for the humans in the world and hereafter. From that perspective, the researcher opted to shed light on the main faith issues in Chapter Shura of the Holy Quran. The researcher divided the research into a preface and four chapters where he divided the chapters to topics and further to subtopics for simplification. The preface includes definition of faith, definition of SuratulShura and its characteristics and the approach of the holy Qur'an in presenting matters of faith. The first chapter discusses believe in the oneness of God, definition of oneness of God mentioning its three types and their interconnection. The chapter also takes on the approaches of the sects of Ahlu Sunna Waljamaa, Aljahmia, Mu'tazila, Asha'ira, Maturidia in the determination on the matter of names and Attributes of the Almighty and their evidences in each, as it also discusses partnering with Allah and the divisions of that. The second chapter includes believe in angels, the revealed books and the approach of the salaf (the predecessors) in that, the issue of believing without seeing and the essence of bringing down books, revelation and ways through which it is conveyed to the prophets and messengers. The third chapter handles believe in the prophets, defining prophets and messengers and the differences between them, and the rule of believing in them, as it handles the sayings of the scholars about identification of arch prophets, the traits of prophets in the eyes of the salaf (predecessors) and their traits in the eyes of philosophers, the role of prophets in the guidance of mankind, as it also discusses leadership of Muslims, allegiance and who deserves to be a leader. The fourth chapter discusses believe in the Day of Judgement, resurrection, accountability and rewarding, types of people in believe in the occurrence of resurrection and the existence of paradise and hellfire. The fourth chapter also discusses believe in fate and destiny explaining the difference between the stages of destiny and the difference between fate and destiny mentioning the evidences of fate and destiny and types of people in that. The researcher concludes the thesis with the main findings, recommendations, following that with the indices of the verses of the Holy Qur'an and the prophetic traditions in the research, references and the table of contents. At the end, the researcher prays to Almighty God to make this work useful and for the sake of Almighty Allah.

## المحتويات

### الموضوع والصيغة

ب.....	صفحة العنوان
ج.....	صفحة البسملة
د.....	الاعتماد
ه.....	التحكيم
و.....	الإقرار:
ز.....	DECLARATION
ح.....	حقوق الطبع
ط.....	شكر وتقدير
ي.....	إهداء
ك.....	ملخص البحث
ل.....	ABSTRACT
م.....	فهرس المحتويات
١.....	المقدمة
١.....	مشكلة البحث
٢.....	أهداف البحث
٢.....	الدراسات السابقة
٤.....	منهج البحث

الفصل الأول: الإيمان بالله ووحدايته من خلال آيات السورة، وفيه سبع مباحث..... ٥

المبحث الأول: التعريف بالعقيدة..... ٥

المبحث الثاني: التعريف بسورة الشورى، وسبب تسميتها بهذا الاسم، وخصائصها..... ٦

المبحث الثالث: منهج القرآن في عرض مسائل العقيدة..... ٧

المبحث الرابع: الإيمان بوحداية الله تعالى في ربوبيته والوهيته..... ١٠

المطلب الأول: تعريف توحيد الربوبية..... ١٠

المطلب الثاني: دلائل توحيد الربوبية من السورة..... ١١

المطلب الثالث: تعريف توحيد الألوهية..... ١٣

المطلب الرابع: دلائل توحيد الألوهية من السورة..... ١٤

المطلب الخامس: العلاقة بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية..... ١٤

المبحث الخامس: أسماء الله وصفاته الواردة في السورة..... ١٧

المبحث السادس: مذاهب الفرق في مسألة الأسماء والصفات..... ٢٢

المبحث السابع: دلالة الآيات الواردة في السورة على نفي الشرك، وفيه مطلبان:..... ٢٤

المطلب الأول: تعريف الشرك..... ٢٤

المطلب الثاني: أقسام الشرك..... ٢٦

الفصل الثاني: الإيمان بالملائكة، وبالكتب السماوية من خلال آيات السورة، وفيه سبع مباحث... ٣٠

المبحث الأول: التعريف بالملائكة، ومعنى الإيمان بالملائكة..... ٣٠

المبحث الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة..... ٣٣

المبحث الثالث: قضية الغيب والإيمان بها.....	٣٦
المبحث الرابع: الإيمان بالكتب السماوية.....	٣٧
المبحث الخامس: منهج الإيمان بالكتب السماوية.....	٣٩
المبحث السادس: الغاية من إنزال الكتب.....	٤٣
المبحث السابع: قضية الوحي. وفيه مطلبان:.....	٤٦
المطلب الأول: تعريف الوحي.....	٤٦
المطلب الثاني: كفيات الوحي.....	٤٧
<b>الفصل الثالث: الإيمان بالرسول من خلال آيات السورة، وفيه سبع مباحث.....</b>	<b>٥٠</b>
المبحث الأول: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما.....	٥٠
المبحث الثاني: حكم الإيمان بالرسول، وكيفية الإيمان بهم، والأدلة في ذلك.....	٥٢
المبحث الثالث: المعنون بأولي العزم من الرسل.....	٥٤
المبحث الرابع: صفات الرسل.....	٥٧
المبحث الخامس: حقوق آل البيت.....	٥٩
المبحث السادس: الهداية ودور الرسول في الهداية.....	٦٣
المبحث السابع: الشورى ومكانتها في الإسلام.....	٦٧
<b>الفصل الرابع: الإيمان باليوم الآخرة، وبالقدر وفيه ست مباحث.....</b>	<b>٧٢</b>
المبحث الأول: اليوم الآخر وأسمائه.....	٧٢
المبحث الثاني: إثبات البعث والحساب والجزاء.....	٧٣

٧٥.....	المبحث الثالث: منكرو البعث وأصنافهم.....
٧٧.....	المبحث الرابع: الجنة والنار وأتھما موجودان.....
٧٩.....	المبحث الخامس: الإيمان بالقضاء والقدر:.....
٧٩.....	المطلب الأول: تعريف القضاء والقدر.....
٨٠.....	المطلب الثاني: مراتب القدر، والفرق بين القضاء والقدر.....
٨٢.....	المطلب الثالث: الأدلة من الكتاب والسنة في وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.....
٨٥.....	المبحث السادس: أقسام الناس في الإيمان بالقضاء والقدر.....
٨٧.....	الخاتمة.....
٨٩.....	الفهارس.....
٨٩.....	فهرس الآيات القرآنية.....
٩٩.....	فهرس الأحاديث النبوية.....
١٠١.....	فهرس المصادر والمراجع.....



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فلما كان الاشتغال بالبحث عن الأمور العقديّة من المهمات الجليّة لحفظ كيان الأمة الإسلاميّة، وطرق سعادتها واتصالها برّبها، وهداية نفوسها، خاصة في مثل هذا الزمان الذي اغفل كثير من المسلمين عن تعليم العقيدة المستمدة من الكتاب والسنة، وانشغلوا عنها بزخرفة الدنيا وقدموا على تعلمها علوماً أخرى التي أبعدهم عن تعلم دينها الذي تتوقف عليه سعادتهم في الدنيا والآخرة، أدى إلى انتشار الشرك، والخرافة، والبدع في أوساط المسلمين، بسبب الأفكار الموروثة من الفرق الضالة كالمعتزلة والجهمية وغيرها ممن ينكر الصفات أو يؤولها، وظهر بين المسلمين من يحمل أفكارهم ويقلدها قولاً واعتقاداً، ويدعو الناس إليها، وعم الناس بلواه، ولا سيما في عصرنا الحالي الذي كثرت فيه الفرق المنحرفة، لذا تقدم الباحث بعنوان "المسائل العقائدية في سورة الشورى" وقد قسم الباحث بحثه إلى مقدمة، وأربعة فصول وخاتمة، فأسأل المنان الهداية والثبات بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

## مشكلة البحث

لما كان القرآن الكريم مصدراً للعقيدة الصحيحة، وبدل العلماء جهودهم في إيضاحها للأمة، وبيانها للناس، خصوصاً في هذا الزمن الذي بعد الناس عن العلم الشرعي المستنبط من الكتاب والسنة، وكانت السورة الشورى من السور المكية التي عاجلت مسائل العقيدة على سبيل التفصيل لأحب الباحث تناول هذا الموضوع وتشخيص مشكلته ليجيب الباحث عن الأسئلة التالية:

- ١- ماهي المسائل العقائدية التي حوتها سورة الشورى؟
- ٢- ما هو الأسلوب القرآني في تقرير المسائل العقديّة؟
- ٣- من هم أولو الغرم من الرسل؟
- ٤- من هم آل البيت؟ وهل لهم حقوق على المسلمين؟
- ٥- وماهي مكانة الشورى في الإسلام؟

## أهداف البحث

- ١- توجيه هم الباحثين وطلاب العلم الشرعي إلى مزيد من العناية بدراسة كتاب الله من شتى النواحي ولا سيما من الناحية العقديّة.
- ٢- تنبيه الدعاة بالاستفادة من أساليب القرآن في تقريره للعقيدة، وبيان أن العقيدة أول ما يجب أن يدعى إليه.
- ٣- بيان أسماء الله وصفاته الواردة بسورة الشورى.
- ٤- الإسهام في محاربة الأفكار الهدامة من باب " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "

## الدراسات السابقة

- منذ أن فكّر الباحث في اختيار هذا الموضوع سلّط الضوء على ما كتب من دراسات سابقة، واطلع على مصادر، ومراجع كثيرة، من مظانّ هذا الموضوع، ومما له العلاقة القريبة بالموضوع فلم أجد هذا الموضوع سوى ماله علاقة بعيد بالموضوع، وهو ما أورده المفسرون عند تفسيرهم لهذه السورة، وهي جزئية بسيطة، والفرق بين رسالة الباحث وهذه المؤلفات هي:
- ١- أن هذه المؤلفات تركّز جانب التفسير أكثر، بينما رسالة الباحث تركز وتتناول السورة من منظور عقدي.
  - ٢- أنه لم يكن هناك أحد أفرد هذه السورة بتأليف يوضح قضايا العقديّة الواردة فيها. وهناك بحوث ورسائل جامعية لها علاقة بعيدة وشبيهة من موضوع البحث منها:

### ١-مباحث العقيدة في سورة الزمر

للباحث ناصر بن علي عائض، مكتبة الرشد بالرياض ١٤١٥هـ، وأصل هذا الكتاب رسالة تقدم بها المؤلف لنيل درجة الماجستير من شعبة العقيدة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتمت مناقشتها بتاريخ ٢١/٧/١٤٠٦هـ ذكر فيها المؤلف جميع مباحث العقيدة التي حوت السورة حيث بين فيها صفات الله الواردة في السورة، ومثل المشرك والموحد وأهوال القيامة وغيرها من المباحث، والفرق بين رسالة الباحث وهذا الكتاب، أن هذا الكتاب دراسته مختصة بسورة الزمر بينما رسالة الباحث تتحد عن المسائل العقائدية في سورة الشورى.

## ٢- المباحث العقيدية في سورة الزخرف

إعداد الباحث فادي مُحمَّد توفيق القيشاوي، إشراف الأستاذ الدكتور سعد عبدالله حسان عاشور ، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة بالجامعة الإسلامية -غزة، تحدث الباحث فيه عن المسائل المتعلقة بالإلهيات، كالتوحيد وأقسامه، ومظاهر التوحيد في السورة، وأسماء الله وصفاته المذكورة في السورة، وكذلك المسائل المتعلقة بالنبوات كالإيمان بالرسول، وكذلك المسائل المتعلقة بالغيبيات كالإيمان باليوم الآخر ، ومن قرأ مباحث العقيدة في سورة الزخرف ومسائل العقيدة الواردة في سورة الشورى يظهر له بأن هناك علاقة بين السورتين من حيث العقيدة، حيث كلا السورتين من الحواميم، ونزلت سورة الزخرف بعد سورة الشورى وكأنها تكمل وتفصل مواضيع سورة الشورى، فعلى سبيل الميثال تناولت سورة الشورى ذكر أولو العزم من الرسل ، وفصلت سورة الزخرف دعوة بعض أول العزم من الرسل كدعوة إبراهيم، ودعوة موسى، وحقيقة عيسى، ودعوة نبينا مُحمَّد صلى الله عليه وسلم، كما ذكر في السورتين بطلان الشرك، وأهوال القيامة، وانكار المشركين في الساعة والحساب والجزاء فقال تعالى في سورة الشورى ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ وقال تعالى في سورة الزخرف ﴿وَإِنَّهُ لِعِلْمٍ لِلَّسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرْطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١١﴾ ومن أبرز الجوانب التي يتضح الشبه بين السورتين جانب العقيدة حيث يدور محورهما حول العقيدة الإسلامية، وتدعم أسسها وقواعدها، كما أهما تتحدثان عن أفراد الله وحده بالعبودية، والإيمان بالبعث بعد الموت، ووجود الحساب والجزاء يوم القيامة بالجنة أو النار كل حسب عمله.

٣- القضايا العقيدية في سورة النحل، إعداد الباحثة رباب حمد سليم أبو عمرة، إشراف الدكتور نسيم سحدة ياسين، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة بالجامعة الإسلامية -غزة، تحدثت الباحثة في رسالتها الآثار الإيمانية المترتبة على أركان الإيمان حسب آيات السورة، وذكرت الثمرات الإيمانية والتربوية لذكر النعم، والفرق بين رسالة الباحث وهذه الرسالة أن هذه الرسالة تتحدث عن الآثار والثمرات الإيمانية المترتبة على أركان الإيمان من خلال السورة النحل بينما رسالة الباحث تتحدث عن المسائل العقائدية من خلال سورة الشورى.

٤- دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة في ضوء سورة يوسف عليه السلام

إعداد الباحثة: عطف محمود مُجَّد تحت. إشراف الدكتور مُجَّد حسين بجيت، وهي رسالة علمية نالت بها الباحثة درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية بغزة وهذا البحث يتحدث عن دور العقيدة وأثرها في مجال بناء الشخصية المسلمة، من الصبر واليقين والتوكل والثقة بالله، وذلك من خلال القرآن الكريم وسورة يوسف تحديدا وتهتم دور العقيدة بصفة عامة من خلال القرآن. بينما رسالة الباحث تتحدث عن القضايا العقدية الواردة في سورة معينة من القرآن وبالتحديد.

#### ٥- أثر العقيدة الإسلامية على حياة المسلم في ضوء سورتي سبأ وفاطر

إعداد الباحثة: بيان مُجَّد بشير عبد الحي دُخان، تحت إشراف: الدكتور شريف عبد العليم محمود مُجَّد، وهي رسالة مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن في جامعة المدينة العالمية. والفرق بين رسالة الباحث وهذه الرسالة أن هذه الرسالة تركّز أثر العقيدة علي الفرد من خلال القرآن بصفة عامة وبالأخص سورتي سبأ وفاطر، ورسالة الباحث لم تركّز الأثر بل إنما تركّز القضايا العقدية.

#### منهج البحث

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ويقصد به مراجعة القرآن الكريم، وما تيسر من مختلف الكتب المعنية بالموضوع، للوقوف على ما فيها من النقاط المطلوبة في كتابة البحث.

وأما طريقة البحث فتشمل على ما يأتي:

١- فهرست الآيات القرآنية الواردة في البحث.

٢- الالتزام بالرسم العثماني.

٣- تخرّيج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

٤- الرجوع إلى كتب العقيدة وما له علاقة بالموضوع.

الفصل الأول: الإيمان بالله ووحدايته من خلال آيات السورة، وفيه سبع مباحث.

المبحث الأول: التعريف بالعقيدة.

العقيدة مرني الللعة: د؛ وهو الرربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشهد بقوه، والتماسك، والمراسة، والإثبات؛ ومنه اليقين والجزم. لقد نقض الحل، ويقال: قدّمه يعقده عقدا،" (ومنه) عقدة اليمين والنكاح، قال الله تبارك وتعالى:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾<sup>(٢)</sup>.

والعقيدة الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدّ بين قاصد د به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل، والجمع: عقائد. وخلصته ما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به؛ فهو عقيدة؛ سواء أكان حقا، أم باطلا.

وفي الاصطلاح الأمور التي يجب أن يُصدّق بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شكاً أي لا يمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يُسمى عقيدة"<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن منظور، لسان العرب، ط/١، ٢٩٦/٣.

(٢) سورة المائدة: الآية ٨٩.

(٣) الأثرى، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ط/١، ١١/١-١٣.

## المبحث الثاني: التعريف بسورة الشورى وسبب تسميتها بهذا الاسم، وخصائصها

التعريف بسورة الشورى

هي من السور المكية، وآياتها ثلاث وخمسون، نزلت بعد فصلت، وترتيبها الثاني والأربعون، وهي من السور المبتدئة بالحروف المقطعة ومن الحواميم.

سبب التسمية:

سُمِّيَتْ سورة الشورى بهذا الاسم تنويهاً بمكانة الشورى في الإسلام، وتعليماً للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل الأكمل منهج الشورى لما له من أثر عظيم جليل في حياة الفرد والمجتمع، كما قال تعالى: ﴿وَأْمُرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

خصائص السورة:

هذه السورة الكريمة مكية وموضوعها نفس موضوعات السور المكية التي تعالج أمور العقيدة ومن خصائصها أنها تتناول "الوحدانية، والرسالة، والبعث والجزاء" والمحور الذي تدور عليه السورة هو "الوحي والرسالة" وهو الهدف الأساسي للسورة الكريمة.

---

(١) الصابوني، صفوة التفاسير، ط١، ١٣٢/٣.

## المبحث الثالث: منهج القرآن في عرض مسائل العقيدة.

نُحج القرآن الكريم في بيان العقائد الإسلامية، وغرَّسها في النفوس، وتثبيتها في القلوب ليكون لها أثرها في السلوك، مناهج عدة منها:

### ١- المنهج الفطري:

بحيث يبين القرآن الكريم حقيقةً كبيرةً، وهي أنَّ الإنسان قد خلقه الله على فطرة سليمة صحيحة، نائية عن الشرك تتجه إلى ربها وتلجأ إليه؛ فقد خلقت النفوس على معرفة خالقها منذ أن أخذ الله تعالى العهد والميثاق على أبناء آدم؛ حيث قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١﴾.

والقرآن الكريم يستخدم منهج الفطري بطريقته الجميلة المعجزة التي ترين على القلب وتزيل الريب عنه، وتجعل الحسَّ يتبلوغيه، عرِّض آيات الله في الكون في صورة حيَّة كأنها جديدة يشهدها الإنسان لأول مرة. فيعرض القرآن عن آيات الله الكونية بطريقة سهلة تصرف الإنسان بالقناع، وتذكره قدرة الله، وتصرف القلب بالإقرار بألوهية الله في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢﴾.

وفي الرزق: وهو من أعظم الأمور التي تربط القلب بالله سبحانه، وتحرك الفطرة والوجدان؛ إذ يجبرنا الله تعالى في كتابه الكريم بأنه سبحانه هو الذي فيضه على الإنسان دائماً، فيبسط الرزق لمن يشاء، ويقدر عمن يشاء حسب الحالة اللائقة للعبد، وجعلها تسير على طريقة يناسب مع حياة الناس وحاجاتهم. قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣﴾.

وكذلك علم الله للغيب: فإنه علم شامل محيط في كل جانب من جوانب الإنسان، وقد يحاول الإنسان شيئاً من ذلك بوسائل وأسباب ولكنه يعجز عنه؛ أما الله سبحانه وتعالى فإنه يعلم الغيب كله؛ لأنه هو الخبير العليم بكل ما في السماوات والأرض وكلِّ ما حدث وما يحدث؛ لأنه خالق

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٩.

(٣) سورة الشورى: الآية ٢٧.

الأحداث ومنشأها. والقرآن الكريم ينبِّه الوجدان البشري إلى هذه الحقيقة، فيقول الله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١) ففي الآية الكريمة دليل على عظمة الله وشمول علمه للغيب.

## ٢- المنهج العقلي:

إنَّ المنهج العقلي الذي ينهجه القرآن الكريم في بيان العقيدة وغرسها في النفوس يأتي متسقاً مع المنهج الفطري ومتكاملاً معه؛ ولذلك فإنَّ القرآن الكريم لم يكن مقصوداً على مجرد الخبر عن وجود الله تعالى ووحدانيته، وإنما أقام أدلة والحجج العقلية التي بها علم العلوم الإلهية؛ فكان منهج القرآن ومنهج جميع الأنبياء عليهم السلام الجمع بين الأدلة العقلية والسمعية، فعلى سبيل المثال في مجال الإلهية: يعرض القرآن الكريم مظاهر الموت والحياة، فيقول الله - سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ (٥٧) ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ (٥٨) ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (٥٩) ﴿مَنْ قَدَرْنَا لَبَسْنَا لَكُمْ الُمُوتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (٦٠). فلذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فلا استدلال على الخالق بخلق الإنسان في غاية الحسن والاستقامة، وهي طريقة عقلية صحيحة، وهي شرعية دلَّ عليها القرآن وهدى الناس إليها؛ فإن نفس كون الإنسان حادثاً بعد أن لم يكن، ومخلوقاً من نطفة ثم من علقه... فإن هذا يعلمه الناس كلُّهم بقولهم، فهو إذن عقلي؛ لأنه بالعقل تعلم صحته، وهو شرعي أيضاً" (٣).

## ٣- منهج الجدل والإنكار على الانحرافات والرد عليهم:

ومن الانحرافات والضلال التي رد القرآن الكريم على أصحابها: إنكار الألوهية والربوبية والشرك فيهما، وإنكار البعث والحساب والنبوة، وانحراف اليهود في تصوُّرهم للإله؛ وانحراف النصارى وشركهم؛ حيث زعموا أنَّ لله ولداً وأنه ثالث ثلاثة. ولكن الله تعالى رد على منكري الربوبية الذين نسبوا الإحياء والإماتة إلى الدهر؛ وهذا نوع من الإلحاد الذي عرفته بعض المجتمعات المعاصرة، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (٤). وبديليته القرآن الكريم أنَّ الإلحاد لا يقوم على أسس متين، ولا على شيء من العلم، وإنما هي الظنون والخيال، واتباع الهوى كما ردَّ القرآن الكريم على المشركين ألوان الشرك الذي ورطوا فيه؛ حيث عبدوا الأصنام،

(١) سورة الشورى: الآية ١٢.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٥٧-٦٠.

(٣) ابن تيمية، النبوات، ط/١، ٢٩٢/١.

(٤) سورة الجاثية: الآية ٢٤.



وبعضهم كانوا يعبدون الجنَّ أو الملائكة ويزعمون أنها تشفع لهم عند اللّٰهينَّ القرآن الكريم حقيقة الأمر في ذلك حيث بين أن الله هو الولي على كل شيء قال تعالى: ﴿أَمَّا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَةَ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

---

(١) سورة الشورى: الآية ٩.

## المبحث الرابع: الإيمان بوحداية الله تعالى في ربوبيته والوهيته. وفيه خمسمطالب:

### المطلب الأول: تعريف توحيد الربوبية

التوحيد في اللغة: مصدر للفعل وحَّد، يوحِّد، يوتوحيِّداً فهو موحِّدٌ إذا نسب إلى الله الوحدانية ووصفه بالانفراد عما يشاركه أو يشابهه في ذاته أو صفاته، والتشديد للمبالغة أي بالغت في وصفه بذلك. وتقول العرب: (واحد وأحد، ووحيد)، أي منفرد، فالله تعالى واحد، أي منفرد عن الأنداد والأشكال في جميع الأحوال، لذا فالتوحيد في اللغة يهتف: "بالله وحده لا شريك له والله الواحد الأحد ذو التَّوْحِيدِ والوَاحِدَانِيَّة" (١).

وأما تعريفه في الاصطلاح فهو: "إفراد الله تعالى بما يجب له من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات" (٢). ويمكن أن يعرف بأنه: "اعتقاد أن الله واحد لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته" (٣) قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٤)  
قال ابن كثير (٥) في تفسير هذه الآية "الجميع عبيد له وملك له، تحت قهره وتصريفه،  
﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾" (٦)

فالْمَقْصُودُ بِالتَّوْحِيدِ إذا هو تحقيق معنى شهادة ( أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله )، الذي هو حقيقة دين الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمدًا ﷺ  
أما تعريف توحيد الربوبية: "فهو توحيد الله تعالياً بفعاله. والإقرار بأنه خالق كل شيء ومليكه، وإليه يرجع الأمر كله في التصريف والتدبير فهو الذي يُحيي ويميت، وهو الذي ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر، وهو الذي يرسل الرسل، ويشرع الشرائع، ليُحقِّق الحقَّ بكلماته، ويُقيم العدل بين عباده شرعاً ما وقدر إلى غير ذلك مما لا يُحْصيه العد، ولا تُحْيط به العبارة. وهذا النوع من التوحيد قد أقرت به

(١) الفراهيدي، كتاب العين، د.ط، ٢٨١/٣.

(٢) عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، ط/١، ٤٣٧/٢.

(٣) آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ط/١، ٨٤/١.

(٤) سورة الشورى: الآية ٤.

(٥) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ولد بالبصرة سنة ٧٠٠هـ ثم رحل إلى دمشق وتوفي بعد أن كف بصره سنة ٧٧٤هـ ودفن في دمشق (الموسوعة العربية العالمية) ١٩٠/٧.

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط/٢، ١٩٠/٧.

الفطرة، وقام عليه الدليل" (١)،

قال تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢) وكل من اعتقد أن هناك خالفاً غير الله، أو مالكا لهذا الكون متصرفاً فيه غير الله فقد أحل بهذا النوع من التوحيد وقد كان الكفار الأوائل يقرون بهذا التوحيد، والدليل على أنهم كانوا يقرون به آيات كثيرة في القرآن منها قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٣)

### المطلب الثاني: دلائل توحيد الربوبية من السورة

فهناك آيات تنطق بتوحيد الربوبية ويمكن أن يجمل مظاهر الربوبية فيها في النقاط التالية:

١- الإقرار بأن الله هو المالك ما في السماوات وما في الأرض

قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ أي مقررًا وحدانية المالك لما في السماوات والأرض واستعلاءه وعظمته على وجه الانفراد (٤).

٢- الإحياء والإماتة

وقال تعالى: ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِينَ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ : أي هو المتصرف بالإحياء والإماتة، ونفوذ المشيئة والقدرة، فهو الذي يستحق أن يعبد وحده لا شريك له. (٥)

٣- خلق الله للسماوات، والأرض، والإنسان، والحيوان

وقال تعالى: ﴿فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

٤- تدبير الله الأمور كلها وأنه هو الرازق.

قال تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال السيد قطب رحمه الله عند تفسيره بهذه الآية: "يستطرد مع الربوبية إلى وحدانية الخالق، وتفرد ذاته. ووحدانية المتصرف في مقادير السماوات والأرض، وفي بسط الرزق وقبضه. وفي علمه بكل شيء" (١)

(١) عفيفي، مذكرة التوحيد، ط/١، ٢٧/١-٢٨.

(٢) سورة الشورى: الآية ١٢.

(٣) سورة العنكبوت: الآية ٦١.

(٤) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط/١٧، ٥/٣١٣٧.

(٥) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ١/٧٥٢.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾

٥- إنزال الله الغيث

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾

قال الشيخ محمد سيد طنطاوي في تفسير هذه الآية "أى: وهو- سبحانه- الذي ينزل المطر على عباده، من بعد أن انتظروه فترة طويلة حتى ظهرت على ملامحهم علامات اليأس، وبدأت على وجوههم أمارات القنوط. وقوله- تَعَالَى نَبْرَةٌ رَمَعُطُوفٍ عَلَى يَنْزَلِ أَيْ: ينزل الأمطار بعد يأس الناس من نزولها، وينشر رحمته عليهم عن طريق ما ينتج عن هذه الأمطار من خيرات وبركات وأرزاق. - سبخله- لي الخمي يتولى عباده برحمته وإحسانه الحَم يدُ أَيْ: المحمود على فعله، حيث أنزل على عباده الغيث بعد أن يئسوا منه، والمتأمل في هذه الآية الكريمة يراها تصور جانباً من فضل الله على عباده بطريقة محسوسة، فالتعبير بالغيث يشعر بالغيث والنجدة بعد أن فقد الناس الأمل في ذلك، والتعبير بالقنوط يشعر بأن آثار الضيق قد ظهرت على وجوههم، والتعبير بقوله- وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ رَحْمَةً، يشعر بانتشار الرجاء والفرح والانشرح على الوجوه بعد أن حل بها القنوط. والتعبير بقوله- تَعَالَى: لي الخَم يدُ يشعر بقرب الله- تعالى- من عباده، وبوجوب شكره على ما أعطى بعد المنع، وعلى ما فرج بعد الضيق". (٢).

٦- خلق الله بجميع الكائنات، وأنه هو القادر بإحيائهم بعد الموت

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾

أى: ومن أدلة قدرته العظيمة، وأنه سيحيي الموتى بعد موتهم ﴿لَلْقَبْرِ هُوَ التَّوَالِدِ وَالْأَرْضِ﴾ ومن أدلة عظمها وسعتها، الدال على قدرته وسعة سلطانه، وما فيهما من الإتقان والإحكام دال على حكمته وما فيهما من المنافع والمصالح دال على رحمته، وذلك يدل على أنه المستحق لأنواع العبادة كلها، وأن إلهية ما سواه مبطل للبرهان فيهم ما { أَيْ: نشر في السماوات والأرض من أصناف الدواب التي جعلها الله مصالحاً ومنافعاً لعباده لم يجمعهم } أَيْ: جمع الخلق بعد موتهم لموقف إِذَ الْقِيَامَةِ قَدِيرٌ { فقد برهنته ومشيئته صالحان لذلك، ويتوقف وقوعه على وجود الخبر الصادق،

(١) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط/١٧، ٥/٣١٣٧.

(٢) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط/١، ١٣/٣٦-٣٧.

وقد علم أنه قد تواترت أخبار المرسلين وكتبهم بوقوعه.<sup>(١)</sup> فمثل هذه الآيات وغيرها الواردة في هذه السورة دليل على التوحيد الربوبية.

### المطلب الثالث: تعريف توحيد الألوهية

فتوحيد الألوهية هو "إفراد الله تعالى بأفعال العباد، ويسمى توحيد العبادة، ومعناه الاعتقاد الجازم بأن الله - سبحانه وتعالى - هلاله الحق ولا إلهَ غيره، وكل معبود سواه باطل، وإفراده تعالى بالعبادة والخضوع والطاعة المطلقة، وأن لا يشرك به أحد كائنا من كان، ولا يُصَرَّف شيء من العبادة لغيره؛ كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والدعاء، والاستعانة، والنذر، والذبح، والتوكُّل، والخوف والرجاء، والحُبِّ، وغيرها من أنواع العبادة الظاهرة والباطنة، وأن يُعْبَدَ اللهُ بالحُبِّ والخوف والرجاء جميعاً، وعبادته ببعضها دون بعض ضلال" <sup>(٢)</sup> قال

تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا فَعَلْتُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> ﴿وَسَتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ <sup>(٤)</sup>

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "يقول تعالى ممتنا على عباده بقبول توبتهم إليه إذا تابوا ورجعوا إليه: أنه من كرمه وحلمه أنه يعفو ويصفح ويستر ويغفر" <sup>(٥)</sup>، ووجه الدلالة من الآية أن التوبة من العبادات التي يجبها الله وأمر عبادة أن يأتوا بها وهذا معنى توحيد الألوهية.

وقال تعالى:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَنَّا إِمَّا يَلْعَنُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا أُفِي وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لِمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ <sup>(٦)</sup> وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ كَرِيمٌ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ <sup>(٧)</sup>.

ومن السنة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أهل الكعبة فليكن أول ما تدعونوهم إلى أن يقولوا: لا إله إلا الله، لا شريك له، لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، لا إله إلا هو، الرحمن الرحيم".<sup>(٨)</sup>

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ١/٧٥٩.

(٢) الأثرى، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ط/١، ١/٣٨.

(٣) سورة الشورى: الآية ٢٥-٢٦.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط/٢، ٧/٢٠٤.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٢٣.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٦٣.

## المطلب الرابع: دلائل توحيد الألوهية من السورة

قال

تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "هذا بيان لكمال كرم الله تعالى وسعة جوده وتعام لطفه، بقبول التوبة الصادرة من عباده حين يقلعون عن ذنوبهم ويندمون عليها، ويعزمون على أن لا يعادوها، إذا قصدوا بذلك وجه رحمهم، فإن الله يقبلها بعد ما انعقدت سببا للهلاك، ووقوع العقوبات الهنيوية عواقبها الدنيوية السيئات { ويمحوها، ويمحو أثرها من العيوب، وما اقتضته من العقوبات، ويعود التائب عنده كريما، كأنه ما عمل سوءا قط، ويحبه ويوفقه لما يقر به إليه. ولما كانت التوبة من الأعمال العظيمة، التي قد تكون كاملة بسبب تمام الإخلاص والصدق فيها، وقد تكون ناقصة عند نقصهما، وقد تكون فاسدة إذا كان القصد منها بلوغ غرض من الأغراض الدنيوية، وكان محل ذلك القلب الذي لا يعلمه إلا الله، ختم هنوه الآيعة بقلوبه: ﴿مَاتَ تَفْعَلُونَ﴾ فالله تعالى، دعا جميع العباد إلى الإنابة إليه والتوبة من التقصير، فانقسموا -بحسب الاستجابة له- إلى قسمين: وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ { أي: يستجيبون لرحمهم لما دعاهم إليه وينقادون له ويلبون دعوته، لأن ما معهم من الإيمان والعمل الصالح يحملهم على ذلك، فإذا استجابوا له، شكر الله لهم، وهو الغفور الشكور. وزادهم من فضله توفيقا ونشاطا على العمل، وزادهم مضاعفة في الأجر زيادة عن ما تستحقه أعمالهم من الثواب والفوز العظيم. وأما غير المستجيبين لله وهم المعاندون الذين كفروا به لوبيهله، عفانآب شديدا { في الدنيا والآخرة" (٢).

## المطلب الخامس: العلاقة بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

فقد بين أهل العلم بأن هناك علاقة بين أقسام التوحيد، لأن هذه الأقسام تشكل مجموعها جانب الإيمان بالله الذي نسميه التوحيد، فلا يكمل لأحد توحيد إلا باجتماع أنواع التوحيد، فهي متكافئة متلازمة، يكمل بعضها بعضاً، ولا يمكن الاستغناء ببعضها عن الآخر، فلا يبقى توحيد الربوبية بدون

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح المختصر، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، (٢٦٨٥/٦) رقم (٦٩٣٧)

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ١/٧٥٨

توحيد الألوهية، وكذلك لا يكتمل ولا يقوم توحيد الألوهية بدون توحيد الربوبية، وكذلك توحيد الله في ربوبيته وألوهيته لا يستقيم بدون توحيد الله في أسمائه وصفاته، فالخطأ والانحراف في أي نوع منها هو خلل في التوحيد كله. ولذا يقول العلماء:

"معرفة الله لا تكون بدون عبادته، والعبادة لا تكون بدون معرفة الله، فهما متلازمان وقد أوضح بعضا أهل العلم هذه العلاقة بقوله: (هي علاقة تلازم وتضمن وشمول). فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، وتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات شامل للنوعين معاً. وبيان ذلك: أن من أقر بتوحيد الربوبية وعلم أن الله سبحانه هو الرب وحده لا شريك له في ربوبيته يتولد من ذلك الإقرار أن يفرد الله بالعبادة وحده سبحانه وتعالى؛ لأنه لا يمكن أن يعبد إلا من كان رباً خالقاً مالكاً مدبراً، وما دام كله لله وحده وجب أن يكون هو المعبود وحده. ولهذا تجد في القرآن الكريم آيات الربوبية مقرونة بآيات الدعوة إلى توحيد الألوهية، ومن أمثلة ذلك: قوله

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وأما توحيد الألوهية فهو متضمن لتوحيد الربوبية؛ لأن من عبد الله ولم يشرك به شيئاً فهذا يدل ضمناً على أنه قد اعتقد بأن الله هو ربه ومالكة الذي لا رب غيره. وهذا أمر يشاهده الموحّد من نفسه، فكونه قد أفرد الله بالعبادة ولم يصرف شيئاً منها لغير الله، ما هو إلا لإقراره بتوحيد الربوبية، وأنه لا رب، ولا مالك، ولا متصرف إلا الله وحده، وأما توحيد الأسماء والصفات فهو شامل للنوعين معاً، وذلك لأنه يقوم على إفراد الله تعالى بكل ما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى التي لا تنبغي إلا له سبحانه وتعالى، والتي من جملتها: الرب - الخالق - الرازق - الملك، وهذا هو توحيد الربوبية، ومن جملتها: الله - الغفور - الرحيم - التواب، وهذا هو توحيد الألوهية<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن القيم رحمه الله: "كل سورة في القرآن هي متضمنة لنوعي لتوحيد، بل نقول قولاً كلياً: إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن: إما خبر عن الله وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فهو التوحيد العلمي الخبري. وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي. وإما أمر ونهي، وإلزام بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوق التوحيد ومكملاته. وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيد وطاعته، وما فعل بهم في

(١) سورة البقرة: الآية ٢١.

(٢) التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، ط ١، ٤٠/١-٤٢.

الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيدهم. وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبي من العذاب، فهو خبر عمن خرج عن حكم توحيدهم، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم"<sup>(١)</sup> وهذا القول يوضح ويبين بأن هناك علاقة بين أقسام التوحيد

---

(١) ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ط/٣، ٤١٧/٣.



## المبحث الخامس: أسماء الله وصفاته الواردة في السورة

فتوحيد الأسماء والصفات هو اعتقاد انفراد الرب عز وجل بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة، والجلالة والجمال التي لا يشاركه فيها مشارك بوجه من الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبتته الله لنفسه، أو أثبتته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، من غير نفي لشيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل. (١)

ولقد دلت السورة علي بعض أسماء الله وصفاته وهي كالتالي:

ورد في السورة اسمي (العزير والحكيم) وذلك في قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٣ ﴾ فممن أسم الله العزير اشتق صفة العزة ومن اسمه الحكيم اشتق صفة الحكمة.

وورد في السورة اسمي العليّ والعظيم وذلك في قوله تعالى: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٤ ﴾ فمن اسم الله العلي اشتق صفة العلو، ومن اسمه العظيم اشتق صفة العظمة.

وورد في السورة اسمي (الغفور والرحيم) وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٥ ﴾ فممن اسم الله الغفور اشتق صفة المغفرة، ومن الرحيم اشتق صفة الرحمة.

وورد في السورة اسم الله (الحفيظ) وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝٦ ﴾

وورد في السورة اسمي (الولي والقدير) وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٩ ﴾ فممن اسم الله الولي اشتق صفة الولاية، ومن القدير اشتق صفة القدرة.

وورد في السورة اسمي (السميع والبصير) وذلك في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١ ﴾ فممن اسم الله السميع اشتق صفة السمع، ومن البصير اشتق صفة البصر.

(١) السعدي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، ط/١٠٣، ١٨ /

وورد في السورة اسم (العليم) وذلك في قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٢) فمن اسم الله العليم اشتق صفة العلم.

وورد في السورة اسم (اللطيف والرزاق والقوي) وذلك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (١٩) فمن اسم الله اللطيف اشتق صفة اللطف، ومن الرزاق اشتق الرزق ومن القوي اشتق صفة القوة.

وورد في السورة اسم (الشكور) وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢٣) فمن اسم الله الشكور اشتق صفة الشكر.

وورد في السورة اسم (الخبير) وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (٢٧) فمن اسم الله الخبير اشتق صفة الخبرة.

وورد في السورة اسم (الحميد) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (٢٨) فمن اسم الله الحميد اشتق صفة الحمد

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

" وكل اسم من أسمائه يدل على الذات المسماة وعلى الصفة التي تضمنها الاسم كالعليم يدل على الذات والعلم والتقدير يدل على الذات والقدرة والرحيم يدل على الذات والرحمة ومن أنكر دلالة أسمائه على صفاته ممن يدعي الظاهر فقوله من جنس قول غلاة الباطنية القرامطة الذين يقولون لا يقال هو حي ولا ليس بحي بل ينفون عنه النقيضين فإن أولئك القرامطة الباطنية لا ينكرون اسما هو علم محض كالمضمرات وإنما ينكرون ما في أسمائه الحسنی من صفات الإثبات فمن وافقهم على مقصودهم كان مع دعواه الغلو في الظاهر موافقا لغلاة الباطنية في ذلك وليس هذا موضع بسط ذلك وإنما المقصود أن كل اسم من أسمائه يدل على ذاته وعلى ما في الاسم من صفاته ويدل أيضا على الصفة التي في الاسم الآخر بطريق اللزوم وكذلك أسماء النبي مثل مُجَدِّدٍ وَأَحْمَدٍ وَالْمَاحِي وَالْحَاشِرِ وَالْعَاقِبِ وكذلك أسماء القرآن مثل القرآن والفرقان والهدى والشفاء والبيان والكتاب وأمثال ذلك" (١)

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، د. ط، ١٣/٣٣٣-٣٣٤.

وإن الاسم إذا أطلق عليه جاز أن يشتق منه المصدر والفعل فيخبر به عنه فعلا ومصدرا ونحو السميع البصير القدير يطلق عليه منه السمع والبصر والقدرة ويخبر عنه بالأفعال من ذلك نحو ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١] ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣] هذا إن كان الفعل متعديا فإن كان لازما لم يخبر عنه به نحو الحي بل يطلق عليه الاسم والمصدر دون الفعل فلا يقال حي" (١)

وأما أنواع الصفات، فإن الصفات قسمها أهل العلم إلى أقسام، وهي ثلاثة أقسام بثلاث اعتبارات: قسموها باعتبار الدليل إلى صفات شرعية وصفات عقلية، ومعنى هذا: أن الصفات باعتبار نوع الدليل الذي يدل عليها قد يدل عليها العقل استقلالاً، وقد لا يدل عليها العقل استقلالاً، وإنما يدل عليها الشرع... فمن الصفات العقلية: صفة الحياة؛ فإن أي عاقل يعلم أن الإله لا بد أن يكون حياً؛ لأنه لا يتصور إله معبود وهو ميت، وكذلك العلم والقدرة؛ فإنه لا يتصور أن يكون إله جاهل أو عاجز، وهذا بالبدهة يعرفه أول ما تعرض عليه، وهو ما يسميه العلماء، الضرورة العقلية وهناك من الصفات ما لا يدل العقل عليها استقلالاً مثل صفة الوجه لله عز وجل، وصفة اليدين، والنزول ونحو ذلك من الصفات، فهذه الصفات لو لم ترد النصوص الشرعية بالتنبيه عليها لما عرفناها، ولهذا سميت شرعية.

النوع الثاني من أنواع الصفات هو: باعتبار تعلقها بالمشيئة فإن الصفات باعتبار تعلقها بالمشيئة نوعان: صفات ذاتية وصفات فعلية، أما الصفات الذاتية فهي التي لا تنفك عن الله عز وجل بأي وجه من الوجوه، وهي الصفات الدائمة التي لا تعلق لها بالإرادة والمشيئة، مثل: صفة العلم والحياة واليدين والعينين ونحو ذلك من الصفات. وقد ورد في السورة ذكر هذه الصفات، وهي: (العزة، والحكمة، والعلو، والعظمة، والقدرة، والسمع، والبصر، والعلم، والقوة، والخبرة، والحمد، والعدل).

وأما الصفات الفعلية فهي: الصفات المتعلقة بمشيئة الله عز وجل، إن شاء فعلها وإن شاء تركها، مثل: صفة النزول والاستواء والمجيء والإتيان والخلق، ونحو ذلك من الصفات. وقد ورد في السورة (المشيئة، والفاطر والخلق والغضب، والمغفرة، والرحمة، والولاية، واللفظ)

(١) ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، د.ط، ١٦٢/١.

والصفات الفعلية يسميها العلماء الصفات الاختيارية، وكلاهما بمعنى واحد، وهي تنقسم إلى قسمين: صفات فعلية متعدية، وصفات فعلية لازمة، فالصفات الفعلية المتعدية هي: التي يكون لها آثار مباشرة على الخلق، مثل: صفة الخلق والتدبير والإحياء والإماتة ونحو ذلك.

والنوع الثاني: صفات فعلية لازمة: مثل صفة النزول، فهذه ليس لها آثار على العباد،

النوع الثالث من الصفات: باعتبار النفي والإثبات؛ فإن الصفات باعتبار النفي والإثبات

تنقسم إلى قسمين: صفات ثبوتية وصفات منفية، فمعنى فالصفات الثبوتية مثل إثبات الله عز وجل لنفسه العلم والحياة والقدرة ونحو ذلك، والصفات المنفية هي ما نفاها الله عز وجل عن نفسه مثل:

نفي الند والمثيل والسنة والعجز<sup>(١)</sup>

والصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه، كما يقوله الشيخ

ابن القيم رحمه الله: "والصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه بل يطلق

عليه منها كمالها وهذا كالمريد والفاعل والصانع فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه ولهذا غلط من

سماه بالصانع عند الإطلاق بل هو الفعال لما يريد فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة ولهذا إنما أطلق

على نفسه من ذلك أكمله فعلا وخبرا... أنه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشتق له منه

اسم مطلق كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنی المضل الفاتن الماكر تعالى الله عن

قوله فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة فلا يجوز أن يسمى

بأسمائها.<sup>(٢)</sup>

وأما صفة الكمال بقيد، فهذه لا يوصف الله بها على الإطلاق إلا مقيداً، مثل: المكر،

والخداع، والاستهزاء وما أشبه ذلك، فهذه الصفات كمال بقيد، إذا كانت في مقابلة من يفعلون

ذلك، فهي كمال، وإن ذكرت مطلقة، فلا تصح بالنسبة لله عز وجل، ولهذا لا يصح إطلاق وصفه

(١) العلياني، شرح العقيدة الواسطية، د.ط، ١٥/١.

(٢) ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، د.ط، ١٦٢/١.

بالمكر أو المستهزئ أو الخادع، بل تقييد فنقول: مكر بالمكرين، مستهزئ بالمنافقين، خادع للمنافقين، كائد للكافرين، فتقيدها لأنها لم تأت إلا مقيدة. (١)

---

(١) ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط/٥، ١/١٤٣.

## المبحث السادس: مذاهب الفرق في مسألة الأسماء والصفات

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله: عند تفسيره بهذه الآية " وهذه الآية ونحوها، دليل لمذهب أهل

السنة والجماعة، من إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات. وفيها رد على المشبهة في قوله: ﴿سِرٌّ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وعلى والمعطلة في قوله: ﴿يَعْبُدُونَ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>

انطلاقاً من هذه الآية فمذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته هو إثباتها وإمرارها

كما جاءت، وعلى الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا

تمثيل، عملاً بقوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله

سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾<sup>(٣)</sup>. فقد سمي نفسه بأسماء ووصف نفسه بصفات فالواجب

إثباتها، وإمرارها كما جاءت، الرحيم، العزيز، والقدير، والسميع، والبصير، والرؤوف، والغفور، والعليم

إلى غير ذلك، يجب إثباتها لله على الوجه اللائق لله، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف ما يقول

ولا أنه مثل كذا مثل كذا، فنقول ما قاله الإمام مالك بن أنس رحمه الله قال له رجل: يا أبا عبد الله:

الرحمن على العرش استوى، كيف استوى؟ فقال له رحمه الله: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول،

والإيمان به واجب، والسؤال عن ذلك بدعة" صفات الله تليق به، لا يشابه خلقه في شيء من

صفاته جل وعلا، كما قال - سبحانه: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾<sup>(٥)</sup> هذا

هو مذهب أهل السنة والجماعة في تقرير مسألة الأسماء والصفات.

وأما الجهمية هم أتباع جهنم بن صفوان<sup>(٦)</sup> فمذهبهم في الأسماء والصفات: هو إنكار جميع

الأسماء والصفات لله عز وجل، وجعل أسماء الله من باب المجاز. وأما المعتزلة فيثبتون الأسماء المجردة

وينفون الصفات. قال الشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وجهم اشتهر عنه نوعان من البدعة: نوع

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ١/٧٥٤.

(٢) سورة الشورى: الآية ١١.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

(٤) سورة الإخلاص: الآية ٤.

(٥) سورة النحل: الآية ٧٤.

(٦) الجهمية: هم أتباع جهنم بن صفوان، والجهمية من الجبرية الخالصة. وقد ظهرت بدعة جهنم بترمد، والجهمية توافق المعتزلة في

نفي الصفات الازلية، وتزيد عليهم بأشياء. (سير أعلام النبلاء ١٢/١٢٩).

في الأسماء والصفات، فعلا في نفي الأسماء والصفات، ووافق على ذلك ملاحدة الباطنية والفلاسفة ونحوهم، ووافق المعتزلة في نفي الصفات دون الأسماء".<sup>(١)</sup>

وأما الأشاعرة والماتريدية كلاهما يثبتون أسماء الله تعالى الواردة "وليس للأشاعرة أقوال مخالفة للسلف فيما يتعلق بأسماء الله تعالى في الجملة، وقد اتبع جمهور الأشاعرة والماتريدية مسلك جمهور السلف، ولذا يقال قدماء الأشاعرة: يثبتون الأسماء والصفات ما عدا صفات الأفعال الاختيارية (أي الصفات التي تتعلق بمشيئته واختياره)، فمثل هذه الصفات إما يؤولونها أو يثبتونها على اعتبار أنها أزلية، وذلك خوفاً منهم على حد زعمهم من حلول الحوادث بذات الله، أو يجعلونها من صفات الفعل المنفصلة عن الله التي لا تقوم به، وأما الأشاعرة المتأخرون ومعهم الماتريدية فهم يثبتون الأسماء وسبعاً من الصفات هي: (الحياة، العلم، القدرة، السمع، البصر، الإرادة، الكلام) ويزيد بعض الماتريدية صفة ثامنة هي (التكوين)، وينفون باقي الصفات، ويؤولون النصوص الواردة فيها، ويحرفون معانيها<sup>(٢)</sup>

---

(١) ابن تيمية، الحسنة والسيئة، د. ط/١/١٠٤.

(٢) الذهبي، العرش، ط/٢، ١/٧٦-٧٧.

## المبحث السابع: دلالة الآيات الواردة في السورة على نفي الشرك قوله تعالى:

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِينَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: تعريف الشرك

جاء في (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس: (مادة الشرك المكونة من حرف الشين والراء والكاف أصلاً:

أحدهما: يدل على مقارنة وخلاف انفراد.

والآخر: يدل على امتداد واستقامة).

أما الأول: فهو الشرك، بالتخفيف أي بإسكان الراء، أغلب في الاستعمال، يكون مصدراً واسماً، تقول: شاركته في الأمر وشركته فيه أشركه شركاً، بكسر الأول وسكون الثاني، ويأتي: شركة، بفتح الأول وكسر الثاني فيها. ويقال: أشركته: أي جعلته شريكاً وعلى هذا يكون مناشقات لفظ الشرك في اللغة على الأصل الأول.

١- المحافظة، والمصاحبة، والمشاركة كما قال ابن منظور: (الشركة والشركة سواء؛ مخالطة الشريكين، يقال: اشركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر والشريك:

المشارك، والشرك كالشريك، والجمع أشراك وشركاء)

٢- التسوية: قال ابن منظور<sup>(١)</sup>: (يقال: طريق مشترك: أي يستوي فيه الناس، واسم مشترك: تستوي فيه معاني كثيرة)<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن فارس<sup>(٣)</sup>: (الشركة هو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال: شاركت فلاناً في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركت فلاناً، إذا جعلته شريكاً لك)، قال تعالى حكاية عن

موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأَشْرِكُمْ فِي أَمْرِي﴾ طه: ٣٢<sup>(٤)</sup>

(١) محمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور ولد عام ٦٣٠هـ وتوفي ٧١١هـ أنظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢/ ١٠٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ط/١، ١٠/٤٤٨.

(٣) أحمد بن فارس بن زكريا الغزويني الراري ولد ٣٢٩هـ وتوفي ٣٩٠م (الأعلام للزكلي)

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط/١، ٣/٢٦٥.



لذا يطلق الشرك في اللغة على التسوية بين الشيئين.

وفي الشرع معنيان: عام وخاص<sup>(١)</sup>

١ - المعنى العام: تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائصه سبحانه، ويندرج تحته ثلاثة أنواع:  
الأول: الشرك في الربوبية، وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الربوبية، أو نسبة شيء منها إلى غيره، كالخلق والرزق والإيجاد والإماتة والتدبير لهذا الكون ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ دُونَهُ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>  
قال الشيخ السعدي<sup>(٣)</sup> رحمه الله: "﴿أَرَأَيْتُمْ دُونَهُ أَوْلِيَاءَ﴾ يتولونهم بعبادتهم إياهم، فقد غلطوا أقرب غلظا لله هو الولي الذي يتولاه عبده بعبادته وطاعته، والتقرب إليه بما أمكن من أنواع التقربات، ويتولى عباده عموما بتدبيره، ونفوذ القدر فيهم، ويتولى عباده المؤمنين خصوصا، بإخراجهم من الظلمات إلى النور، وتربيتهم بلطفه، وإعانتهم في جميع أمورهم ﴿وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي: هو المتصرف بالإحياء والإماتة، ونفوذ المشيئة والقدرة، فهو الذي يستحق أن يعبد وحده لا شريك له<sup>(٤)</sup>.

الثاني: الشرك في الألوهية، وهو تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الألوهية، كالصلاة والصيام والدعاء والاستغاثة والذبح والنذر ونحو ذلك قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>  
الثالث: الشرك في الأسماء والصفات، وهو تسوية غير الله بالله في شيء منها، والله تعالى يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٦)</sup>.

٢ - المعنى الخاص: وهو أن يتخذ لله ندا يدعو كما يدعو الله ويسأله الشفاعة كما يسأل الله ويرجوه كما يرجو الله، ويحبه كما يحب الله، وهذا هو المعنى المتبادر من كلمة "الشرك" إذا أطلقت في القرآن أو السنة<sup>(١)</sup>.

(١) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط/١، ٥٨/١.

(٢) سورة الشورى: الآية ٩.

(٣) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ابن ناصر آل سعدي ولد سنة ١٣٠٧هـ في بلدة عنيزة في القصيم وتوفي عام ١٣٧٦م

(٤) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ٧٥٢/١.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٦٥.

(٦) سورة الشورى: الآية ١١.

## المطلب الثاني: أقسام الشرك

ينقسم الشرك إلى قسمين: أكبر وأصغر.

النوع الأول: الشرك الأكبر وهو اتخاذ ند مع الله يعبد كما يعبد الله، وهو ناقل من ملة الإسلام محبط للأعمال كلها، وصاحبه إن مات عليه يكون مخلدا في نار جهنم لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابها وينقسم الشرك الأكبر إلى أربعة أنواع:

١- شرك الدعوة، أي الدعاء، وذلك أن الدعاء من أعظم أنواع العبادة، قال الله تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> بل هو لب

العبادة كما قال النبي ﷺ: « الدعاء هو العبادة »<sup>(٣)</sup> ولما ثبت أن الدعاء عبادة، فصرفه لغير الله شرك،

فمن دعا نبيا أو ملكا أو وليا أو قبرا أو حجرا أو غير ذلك من المخلوقين فهو

مشرك كافر، كما قال

تعالى: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّي إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>

ومن الأدلة على أن الدعاء عبادة وأن صرفه لغير الله شرك قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>، فأخبر عن هؤلاء المشركين

بأنهم يشركون بالله في رخائهم، ويخلصون له في كربهم وشدتهم، فكيف بمن يشرك بالله في الرخاء

والشدة عيادا بالله. ويندرج تحت هذا الشرك الإستغاثة والإستعانة بغير الله كالملائكة والأنبياء والأولياء

وغيرهم ويقصد بالإستغاثة طلب العوث، وهي إزالة الشدة، والإستعانة: طلب العون، ودعاء مسألة،

الذي هو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو كشف ضرر، ولهذا أنكر الله على من يدعو أحدا

من دونه ممن لا يملك ضرا ولا نفعا قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ

فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط/١، ٥٨/١.

(٢) سورة غافر: الآية ٦٠.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الدعاء، (٧٦/٢)، رقم (١٤٧٩) صحيح

(٤) سورة المؤمنون: الآية ١١٧.

(٥) سورة العنكبوت: الآية ٦٥.

(٦) سورة الشورى: الآية ٤٦.

٢ - شرك النية والإرادة والقصد، وذلك أن ينوي بأعماله الدنيا أو الرياء أو السمعة، إرادة كلية كأهل النفاق الخالص، ولم يقصد بها وجه الله والدار الآخرة، فهو مشرك الشرك الأكبر، قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾<sup>(١)</sup>. وهذا النوع من الشرك دقيق الأمر بالغ الخطورة.

٣ - شرك الطاعة، فمن أطاع المخلوقين في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله، ويعتقد ذلك بقلبه أي أنه يسوغ لهم أن يخللوا ويحرموا ويسوغ له ولغيره طاعته في ذلك مع علمه بأنه مخالف لدين الإسلام فقد اتخذهم أربابا من دون الله وأشرك بالله الشرك الأكبر قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "يخبر تعالى أن المشركين اتخذوا شركاء يوالونهم ويشتركون هم وإياهم في الكفر وأعماله، من شياطين الإنس، الدعاة إلى الكفر ﴿شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ من الشرك والبدع، وتحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله ونحو ذلك مما اقتضته أهواؤهم.

مع أن الدين لا يكون إلا ما شرعه الله تعالى، ليدين به العباد ويتقربوا به إليه، فالأصل الحجر على كل أحد أن يشرع شيئا ما جاء عن الله وعن رسوله، فكيف بمؤلاء الفسقة المشركين هم وآباؤهم على الكفر<sup>(٣)</sup>.

وقال الله

تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُحَبَاءَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وتفسير الآية الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية (أي في تبديل حكم الله) لا دعاؤهم إياهم، كما فسرها النبي ﷺ لعدي بن حاتم لما سأله قال قِيلَتْ رَبِّ سُبْحَانَ اللَّهِ هُمْ لَمْ

(١) سورة الشورى: الآية ٢٠.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢١.

(٣) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ١/٧٥٧.

(٤) سورة التوبة: الآية ٣١.

يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ كَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ، لِيُحْكَمُوا لَكُمْ قُضَايَاكُمْ لَوْلَا تُؤْمِنُونَ، لَهُمْ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَتَرَحَّمُونَهُ عَزَائِهِمْ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِمْ فَلْيُقْرَبُوا لَهُمْ عَذَابُهُمْ إِذْ تَتَذَكَّرُونَ لَهُمْ" (١)

ويدخل تحت هذا النوع من الشرك التحاكم إلى غير شرع الله من الأنظمة والقوانين الوضعية، فكما لا يجوز طاعة العلماء في تحليل الحرام وتحريم الحلال؛ فكذلك لا تجوز طاعة الأمراء والرؤساء في الحكم بين الناس بغير الشريعة الإسلامية؛ لأنه يجب على المسلم التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله في جميع أموره وشؤون حياته؛ لأن هذا هو مقتضى العبودية والتوحيد؛ ولا بد على المسلم أن يعلم أن التشريع حق لله وحده؛ كما قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْآخِرُ﴾ (٢) كما لا بد أن يومن بان مرجع الأمة هو الكتاب والسنة كما قال تعالى: ﴿وَمَا آخَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (٣).

لذا فالتحاكم إلى شرع الله ليس لطلب العدل فقط، وإنما هو في الدرجة الأولى تعبد لله، فمن احتكم إلى غير شرع الله من الأنظمة والقوانين الوضعية البشرية؛ فقد اتخذ واضعي تلك القوانين والحاكمين بها شركاء لله في تشريعه؛ قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ (٤)

٤ - شرك المحبة، والمراد محبة العبودية المستلزمة للإجلال والتعظيم والذل والخضوع التي لا تنبغي إلا لله وحده لا شريك له، ومتى صرف العبد هذه المحبة لغير الله فقد أشرك به الشرك الأكبر، والدليل قوله

تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (٥)

النوع الثاني من أنواع الشرك، الشرك الأصغر: وهو كل ما كان ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوقوع فيه أو ما جاء في النصوص تسميته شركا ولم يصل إلى حد الأكبر، وهو يقع في هيئة العمل وأقوال اللسان، ومن أمثله ما يلي:

أ- يسير الرياء، والدليل ما رواه الإمام أحمد وغيره عن النبي ﷺ أَنفَقَالَ مَا أَخَافُ عَمَلِيَكُمْ إِلَّا صَغَرَ الشَّيْءَ بَرَّرْتُ لِقَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَوْلُ الْوَسَائِلِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا أَذْهَبُوا إِلَى الْجَنَّةِ كَأَنَّكُمْ تَرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانظُرُوا هَلْ عَجِدْتُمْ مِنْ جَزَاءِ" (١)

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، باب ما يقضي القاضي ويفتي المفتي (١٩٨/١٠)، رقم (٢٠٣٥٠) حديث حسن.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٣) سورة الشورى: الآية ١٠.

(٤) سورة الشورى: الآية ٢١.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٦٥.

ب- قول: " ما شاء الله وشئت "، روى عن النبي ﷺ أنه قال: « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان »<sup>(٢)</sup>.

ج- قول: " لولا الله وفلان "، أو قول: " لولا البط لأتانا اللصوص "، ونحو ذلك، وقد روى ابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup> في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ قال: " الأنداد هو الشرك أخفى من ديب النمل على صفة سوداء في ظلمة الليل، وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلانة وحياتي، وتقول: لولا كلبية هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لأصحابه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلانا، هذا كله به شرك "<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، (٣٩/٣٩)، رقم (٢٣٦٣٠) حديث حسن

(٢) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأذب، باب لا يقال خبث نفسي، (٢٩٥/٤)، رقم (٤٩٨٠) صحيح.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم ولد سنة ٢٤٠هـ وتوفي سنة ٣٢٧هـ

(٤) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم/ تفسير ابن أبي حاتم، ط/١، ٦٢/٣.

## الفصل الثاني: الإيمان بالملائكة، وبالكتب السماوية من خلال آيات السورة.

وفيه سبع مباحث:

### المبحث الأول: التعريف بالملائكة ومعنى الإيمان بالملائكة.

الملائكة لغة: جمع ملك، وهو مشتق من الملك بفتح الميم وتسكين اللام، وهو الأخذ بقوة.

قال ابن فارس (الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة)<sup>(١)</sup>

أومشتق من الألوكة أي الرسالة، وقال الطبري (٢) رحمه الله: (فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة؛

لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه ومن أرسلت إليه من عباده)<sup>(٣)</sup>.

أما تعريف الملائكة اصطلاحاً: فقد اختلف الناس في حقيقته الملائكة بعد اتفاقهم على أنها موجودة سمعاً أو عقلاً، وقد أورد الألوسي رحمه الله هذا الاختلاف وقال " فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أجسام نورانية، وقيل: هوائية قادرة على التشكل والظهور بأشكال مختلفة بإذن الله تعالى، وقالت النصارى: إنها الأنفس الناطقة المفارقة لأبدانها الصافية الخيرة، والخبيثة عندهم شياطين، وقال عبدة الأوثان: إنها هذه الكواكب السعد منها ملائكة الرحمة، والنحس ملائكة العذاب. والفلاسفة يقولون: إنها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة، وصرح بعضهم بأنها العقول العشرة والنفوس الفلكية التي تحرك الأفلاك"<sup>(٤)</sup>.

وأما معنى الإيمان بالملائكة فهو الإقرار بوجودهم، وأنهم من خلق الله تعالى،

وهم ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>

وأنهم ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، فلا يتحقق إيمان عبدٍ حتى يؤمن بوجودهم، وعليه أن

يؤمن بمن ورد ذكرهم في القرآن والسنة على وجه التفصيل، كما يجب الإيمان بصفاتهم الخلقية

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط/١، ٣٥١/٥.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، الإمام العالم المجتهد المفسر أبو جعفر الطبري، ولد ٢٢٤ هـ وتوفي ٣١٠ هـ (سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٨).

(٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط/١، ٤٤٧/١.

(٤) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط/١، ٢٢١/١.

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٢٦-٢٧.

(٦) سورة التحريم: الآية ٦.

والخلقية، والأعمال التي يقومون بها وإن الإيمان بالملائكة أصل للإيمان بالوحي، ولذلك قدم ذكر الملائكة على ذكر الكتاب والنبين، قال

تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِمْ أَكْفَرًا \* لَمَّا جَاءَهُ الْحُكْمُ يَقُولُ إِنَّمَا أُوتِيتُهُمْ نَسْوًا يَافِكًا﴾ (١)، فالملائكة هم الذين يؤتون النبيين الكتاب، قال تعالى: ﴿نَزَّلْنَا الرُّوحَ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (٢) فيلزم من إنكار الملائكة إنكار الوحي والنبوة وإنكار الأرواح، وذلك يستلزم إنكار اليوم الآخرة. (٤)

وإذا تقرر وجوب الإيمان بالملائكة عليهم السلام، فإن لهذا الإيمان ما يناقضه من الأقوال كإنكار وجودهم أو سبهم، والاستهزاء بهم، ووجه كون تلك الأقوال مناقضة لهذا الإيمان ما يلي: وهي أن إنكار وجود الملائكة هو تكذيب وجحد للأدلة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة، فقد تواترت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عن الملائكة وعلى هذا فإن وجود الملائكة أمر متواتر ومعلوم بالاضطرار من دين الإسلام، ففي شأن الملائكة عليهم السلام يقول الله

تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٥) ويقول سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا رُسُلُهُمْ وَفَالُوا أَسْعِنًا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٦) ويقول الألوسي (٧) في تفسيره لقول  
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (أي بشيء من ذلك فإن الحكم المتعلق بالأمور المتعاطفة بالواو قد يرجع إلى كل واحد، وقد يرجع إلى المجموع،

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٢) سورة القدر: الآية ٤.

(٣) سورة الشعراء: الآية ١٩٣ - ١٩٥.

(٤) رضا، تفسير القرآن الحكيم/ تفسير المنار، د.ط، ٩٢/٢.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

(٦) سورة النساء: الآية ١٣٦.

(٧) شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، له كتاب في التفسير من ثلاثين جزءاً "روح المعاني" مفتى بغداد ولد سنة ١٢١٧هـ وتوفي سنة ١٢٧٠هـ (موسوعة الأعلام ج ١/ ص ٤٤).

والتعويل على القرائن، وهاهنا قد دلت القرينة على الأول؛ لأن الإيمان بالكل واجب، والكل ينتفي بانتفاء البعض<sup>(١)</sup>.

---

(١) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط/١، ٣/١٦٤.



## المبحث الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة.

الإيمان بالملائكة هو الإيمان بوجودهم إيماناً جازماً لا يتطرق إليه شك ولا ريب، قال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>(١)</sup>

قال ابن جرير رحمه الله في تفسير هذه الآية ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ "يقول تعالى ذكره: والملائكة يصلون بطاعة ربهم وشكرهم له من هيبته وجلاله وعظمته، كما حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ قال: والملائكة يسبحون له من عظمته. وقوله: ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ يقول: ويسألون ربه المغفرة لذنوب من في الأرض من أهل الإيمان به"<sup>(٢)</sup>.

وقد أجمع العلماء على كفر من أنكر الملائكة، أو استهزأ واستخف بالملائكة، أو سبهم قال الله

تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾<sup>(٣)</sup> وإذا كان العلماء قد أجمعوا على كفر من أنكر آية من كتاب الله تعالى، فما بالك بمن أنكر آيات كثيرة جداً تثبت وجود الملائكة، فوجود الملائكة عليهم السلام كما هو ثابت بالكتاب والسنة، فهو ثابت بالإجماع، وكذلك الجن، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٤)</sup> رحمه الله: "والإقرار بالملائكة والجن عام في بني آدم، لم ينكر ذلك إلا شواذ من بعض الأمم، ولهذا قالت الأمة المكذبة: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴾<sup>(٥)</sup> حتى قوم نوح وعاد وثمود وقوم فرعون، قال قوم نوح: ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴾<sup>(٦)</sup> وقال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ

(١) سورة الشورى: الآية ٥.

(٢) الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، ط/١، ٥٠٢/١.

(٣) سورة النساء: الآية ١٥٠ - ١٥١.

(٤) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام شيخ الإسلام ولد سنة ٦٦١هـ تبحر في شتى العلوم حتى صار مجتهداً وتوفي وهو في داخل السجن في دمشق سنة ٧٢٨هـ

(٥) سورة المؤمنون: الآية ٢٤.

(٦) سورة المؤمنون: الآية ٢٤.

وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴿١﴾، وليس في الأمم أمة تنكر ذلك إنكاراً عاماً، وإنما يوجد إنكار ذلك في بعضهم، مثل من قد يتفلسف فينكرهم لعدم العلم لا للعلم بالعدم" (٢).

وأن الإيمان بالملائكة عليهم السلام يقتضي محبتهم ومودتهم، وأما سبحانه بهم وشتمهم فهو بسبب بغضهم وعداوتهم، وهو ما يبطل الإيمان بهم، كما قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٣) يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: "يقول تعالى من عاداني وملائكتي ورسلي؛ ورسله تشمل رسله من الملائكة، كما يقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾" (٤) وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ فيه إيقاع المظهر مكان المضمرة، حيث لم يقل فإنه عدو، بل قال: فإن الله عدو للكافرين... وإنما أظهر الله هذا الاسم لتقرير هذا المعنى، وإظهاره، وإعلامهم أن من عادى ولياً لله، فقد عادى الله، ومن عادى الله، فإن الله عدو له، ومن كان الله عدوه فقد خسر الدنيا والآخرة... لذا فمن ينكر وجود الملائكة فقد كفر" (٥).

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بهم إجمالاً، وأما تفصيلاً، فيؤمنون بما ورثه الدليل، ومن سماه الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منهم؛ كجبريل الموكل بالوحي، وميكائيل الموكل بالمطر، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وملئك الموت الموكل بقبض الأرواح، ومالك خازن النار، ورضوان خازن الجنة، وملئكي القبر منكر ونوكير ومنون بوجودهم، وأنهم عباد مخلوقون، خلقهم الله من نور، وهم ذوات محسوسة، وليسوا أموراً معنوية، ولا قوى خفية، وهم خلق من خلق الله، يسكنون السماء، ويستغفرون لمن في الأرض، وقد ورد في السورة بعض أعمال الملائكة مثل غيصال الوحي إلى الرسل وقيامهم بالتسبيح وأستغفارهم لمن في الأرض كما قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٦) يقول ابن عادل رحمه الله في تفسيره لهذه الآية "وهذا يدل على أنهم لا يستغفرون لأنفسهم ولو وجد منهم معصية لا استغفروا لأنفسهم

(١) سورة فصلت: الآية ١٤.

(٢) ابن تيمية، النبوات، ط/١، ١/١٩٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ٩٨.

(٤) سورة الحج: الآية ٧.

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط/٢، ١/٣٤٢.

(٦) سورة الشورى: الآية ٥.

قبل استغفارهم لمن الأيُّض، فحيث لم يذكر الله عزَّ وجلَّ استغفارهم لأنفسهم علمنا أنهم مٌبرُّون عن كل الذنوب والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لهم ذنوب، والذين لا ذنب لهم ألبتة أفضل ممن له ذنب، وأيضاً فقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ يدل على أنهم يستغفرون للأنبياء عليه الصلاة والسلام لأنهم من جهلنَّ في الأرض، وإذا كانوا مستغفرين للأنبياء عليه الصلاة والسلام كان الظاهر أنهم أفضل منهم<sup>(١)</sup>.

وأما خلقتهم عظيمة، منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك، وثبت أن جبريل عليه السلام له ستمائة جناح، وهم جندٌ من جنود الله، قادرون على التمثل بأمثال الأشياء، والتشكل بأشكال جسمانية، حسبما تقتضيها الحالات التي يأذن بها الله سبحانه وتعالى، وهم مقرَّبون من الله ومُكرَّمون، لا يُوصَفون بالذكورة والأنوثة، ولا يتناكحون، ولا يتناسلون والملائكة لا يأكلون ولا يشربون، وإنما طعامُهم التسبيح والتهليل، ولا يملون، ولا يفترون، ولا يتعبون، ويتَّصِفون بالحسن والجمال، والحياء والنظام<sup>(٢)</sup> ويختلفون عن البشر، بأنهم جُبلوا على الطاعة وعدم العصيان، خلقهم الله لعبادته وتنفيذ أوامره، قال تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبِقُونَهُ لَيْلًا وَنَهَارًا أَوْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي السَّمَاءِ، وَهُمْ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَىٰ وَيَخَافُونَهُ.

(١) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ط/١، ١٧/١٦٧.

(٢) الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ط/١، ١/٥٤.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٢٦ - ٢٨.

### المبحث الثالث: قضية الغيب والإيمان بها.

إن الإيمان بالغيب من الخصائص المميزة للإنسان عن غيره من الكائنات. ذلك أن الحيوان يشترك مع الإنسان في إدراك المحسوس، أما الغيب فإن الإنسان وحده المؤهل للإيمان به بخلاف الحيوان. لذا كان الإيمان بالغيب ركيزة أساسية من ركائز الإيمان في الديانات السماوية كلها، فقد جاءت الشرائع بكثير من الأمور الغيبية التي لا سبيل للإنسان إلى العلم بها إلا بطريق الوحي الثابت في الكتاب والسنة كالحديث عن الله تعالى وصفاته وأفعاله وعن السماوات السبع وما فيهن وعن الملائكة والنبين والجنة والنار والشياطين والجن وغير ذلك من الحقائق الإيمانية الغيبية التي لا سبيل لإدراكها والعلم بها إلا بالخبر الصادق عن الله ورسوله والإيمان بالغيب هو أساس الإيمان كله؛ لأن أركان الإيمان كلها من الأمور الغيبية، وقد بين الله عز وجل في كتابه المبين أن الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين المتقين<sup>(١)</sup> فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) الغفيلي، أشراط الساعة، ط ١، ١٧/١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣.

## المبحث الرابع: الإيمان بالكتب السماوية.

قال تعالى ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾<sup>(١)</sup> يقول الشيخ السعدي في تفسيره: "يخبر تعالى أنه أوحى هذا القرآن العظيم إلى النبي الكريم، كما أوحى إلى من قبله من الأنبياء والمرسلين، ففيه بيان فضله، بإنزال الكتب، وإرسال الرسل، سابقا ولاحقا، وأن محمدا ﷺ ليس ببدع من الرسل، وأن طريقته طريقة من قبله، وأحواله تناسب أحوال من قبله من المرسلين. وما جاء به يشابه ما جاءوا به، لأن الجميع حق وصدق، وهو تنزيل من اتصف بالألوهية والعزة العظيمة والحكمة البالغة، وأن جميع العالم العلوي والسفلي ملكه وتحت تديره القدري والشرعي"<sup>(٢)</sup>.

ومعنى الإيمان بالكتب التصديق الجازم بأن كلها منزل من عند الله عز وجل على رسله إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين، وأنها كلام الله عز وجل لا كلام غيره، وأن الله تعالى تكلم بما حقيقة كما شاء وعلى الوجه الذي أراد، فمنها المسموع منه من وراء حجاب بدون واسطة، ومنها ما يسمعه الرسول المَلَكِي ويأمره بتبليغه منه إلى الرسول البشري كما قالتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَهًا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾<sup>(٤)</sup> وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>(٥)</sup> ومنها ما خطه بيده عز وجل كما قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾<sup>(٦)</sup> والإيمان بكل ما فيها من الشرائع وأنه كان واجبا على الأمم الذين نزلت إليهم الصحف الأولى الانقياد لها والحكم بما فيها. وأن جميعها يصدق بعضها بعضاً، وإن كل من كذب بشيء منها أو أبي عن الانقياد لها مع تعلق خطابه يكفر بذلك كما قال

(١) سورة الشورى: الآية ٣

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ١/٧٥٢.

(٣) سورة الشورى: الآية ٥١.

(٤) سورة النساء: الآية ١٦٤.

(٥) سورة الشورى: الآية ٥٢.

(٦) سورة الأعراف: الآية ١٤٥.

تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفَعِّحُ لَهُمْ أَسْمَاءَ وَلَا يُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾<sup>(١)</sup> ثم الإيمان بكتب الله عز وجل يجب إجمالاً فيما أجمل وتفصيلاً فيما فصل، وقد أخبر تعالى عن التنزيل على رسله مجملاً فيقول: ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ﴾<sup>(٣)</sup> فنقول كما أمرنا ربنا عز وجل: آمننا بما أنزل الله من كتاب وما أرسل من رسول، فلا بد في الإيمان به من امتثال أوامره واجتناب نواهيه وتحليل حاله وتحريم حرامه والاعتبار بأمثاله والاعتناز بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده وتلاوته آناء الليل والنهار والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين والنصيحة له ظاهراً وباطناً بجميع معانيها، لأن الإيمان بالكتب أصل من أصول العقيدة، وركن من أركان الإيمان، ولا يصح إيمان أحد إلا إذا آمن بالكتب التي أنزلها الله على رسله عليهم السلام، وقد أثنى الله عز وجل على الرسل الذين يبلغون عن الله رسالاته فقال عز وجل: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾<sup>(٤)</sup> كما أخبر سبحانه أن الرسول والمؤمنون آمنوا بما أنزل من عند الله من كتب، قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الأعراف: الآية ٤٠.

(٢) سورة النساء: الآية ١٣٦.

(٣) سورة الشورى: الآية ١٥.

(٤) سورة الأحزاب، الآية ٣٩.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

## المبحث الخامس: منهج الإيمان بالكتب السماوية.

الإيمان بالكتب يشتمل على عدة جوانب دلت النصوص على وجوب اعتقادها وتقريرها لتحقيق

هذا الركن العظيم من أركان الإيمان وهي:

١ - التصديق الجازم بأنها كلها منزلة من الله عز وجل، وأنها كلام الله تعالى لا كلام غيره، وأن الله تكلم بها حقيقة كما شاء وعلى الوجه الذي أراد سبحانه. قال تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾<sup>(١)</sup> قال الألوسي في تفسير هذه الآية ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ أي بجميع الكتب المنزلة لأن ما من أدوات العموم، وتنكير كـ "بَاب" { المبين مؤيد لذلك، وفي هذا القول تحقيق لحق وبيان لاتفاق الكتب في الأصول وتأليف القلوب لأهل الكتابين وتعريض بهم حيث لم يؤمنوا بجميعها<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى

لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾<sup>(٣)</sup>

فأخبر الله عز وجل أنه أنزل هذه الكتب المذكورة وهي: التوراة، والإنجيل، والقرآن من عنده وهذا يدل على أنه هو المتكلم بها وأنها منه بدأت لا من غيره، ولذا توعد في نهاية السياق من كفر بآيات الله بالعذاب الشديد، وقال الخبير<sup>١</sup> عن التوراة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾<sup>(٤)</sup> فبين أنه تعالى هو الذي أنزل التوراة وأن ما فيها من الهدى والنور منه سبحانه، وقال تعالى في الإنجيل ﴿وَلِيَحْكُمُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾<sup>(٥)</sup> أي من الأوامر والنواهي التي هي من كلام الله. وقال في القرآن الكريم: ﴿الرَّكْنَ أُنْحِكُمْ ءَابْنُهُ، ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾<sup>(٦)</sup>

(١) سورة الشورى: الآية ١٥.

(٢) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط/١٣، ١/٢٥.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٢ - ٤.

(٤) سورة المائدة: الآية ٤٤.

(٥) سورة المائدة، الآية ٤٧.

(٦) سورة هود، الآية ١.

٢ - الإيمان بأنها دعت كلها إلى عبادة الله وحده وقد جاءت بالخير والهدى والنور والضياء. قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>. فبين الله أنه ما ينبغي لأحد من البشر، آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة، أن يأمر الناس أن يتخذوه إلهًا من دون الله. وذلك أن كتب الله إنما جاءت بإخلاص العبادة لله وحده. وقال تعالى مبيناً أن كتبه جاءت بالحق والهدى ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هَذَا هُدًى لِلنَّاسِ ﴾<sup>(٢)</sup>

٣ - الإيمان بأن كتب الله يصدق بعضها بعضها قال تعالى: ﴿ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ﴾<sup>(٣)</sup> فيجب الإيمان بهذا واعتقاد سلامة كتب الله من كل تناقض أو تعارض، وهذا من أعظم خصائص كتب الله عن كتب الخلق وكلام الله عن كلام الخلق فإن كتب المخلوقين عرضة للنقص والخلل والتعارض كما قال تعالى في وصف القرآن ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾<sup>(٤)</sup>

٤ - الإيمان بما سمى الله عز وجل من كتبه على وجه الخصوص، والتصديق بها، وإخبار الله ورسوله عنها. وهذه الكتب هي:

أ) التوراة: وهي كتاب الله الذي آتاه موسى عليه السلام. قال تعالى: ﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>

ب) الإنجيل: وهو كتاب الله الذي أنزله على عيسى ابن مريم عليهما السلام. قال تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَأَنزَلْنَا فِيهِ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(٦)</sup>

وقد أنزل الله الإنجيل مصدقاً للتوراة وموافقاً لها كما تقدم في الآية السابقة، ولم يخالف الإنجيل التوراة إلا في قليل من الأحكام مما كانوا يختلفون فيه كما أخبر الله عن المسيح أنه قال لبي

(١) سورة آل عمران: الآية ٧٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٣-٤.

(٣) سورة الشورى: الآية ١٥.

(٤) سورة النساء: الآية ٨٢.

(٥) سورة القصص: الآية ٤٣.

(٦) سورة المائدة: الآية ٤٦.



إسرائيل: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَإِلْحَادًا لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أن التوراة والإنجيل نصا على البشارة بنبينا محمد ﷺ. قال

تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾<sup>(٢)</sup>

(ج) الزبور: وهو كتاب الله الذي أنزله على داود عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾<sup>(٣)</sup>

(د) صحف إبراهيم وموسى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾<sup>(٤)</sup> ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.

(هـ) القرآن العظيم: وهو كتاب الله الذي أنزله على نبينا محمد ﷺ مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه، وهو آخر كتب الله نزولاً وأشرفها وأكملها، والناسخ لما قبله من الكتب وقد كانت دعوتهم عامة، وهو آخر كتب الله من الثقلين من الإنس والجن. قال

تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾<sup>(٥)</sup> ومهيماً عليه "، قال ابن جرير رحمه الله " أنزلنا الكتاب الذي أنزلناه إليك يا محمد مصدقاً للكتب قبله، وشهيدا عليها أنها حق من عند الله، أمينا عليها، حافظا لها"<sup>(٦)</sup> فيجب الإيمان بهذه الكتب على ما جاءت به النصوص، من ذكر أسمائها، ومن أنزلت فيهم، وكل ما أخبر الله به ورسوله ﷺ عنها، وما قُصَّ علينا من أخبار أهلها.

٥ - الاعتقاد الجازم بنسخ جميع الكتب والصحف التي أنزلها الله على رسله، بالقرآن الكريم، وأنه لا يسع أحداً من الإنس أو الجن، لا من أصحاب الكتب السابقة، ولا من غيرهم، أن يعبدوا الله بعد نزول القرآن بغير ما جاء فيه أو يتحاكموا إلى غيره<sup>(٧)</sup>. والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة. قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾<sup>(٨)</sup>. وقال عز وجل:

﴿يَتَأْهَلَّ الْكِتَابُ فَجَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ

(١) سورة آل عمران: الآية ٥٠.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٥٥.

(٤) الأعلى، الآية ١٨ - ١٩.

(٥) سورة المائدة: الآية ٤٨.

(٦) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط/١، ١٠/٣٧٧.

(٧) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط/١، ١/١٧٥.

(٨) سورة الفرقان: الآية ١.

وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَ كُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ  
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾

---

(١) سورة المائدة: الآية ١٥ - ١٦.

## المبحث السادس: الغاية من إنزال الكتب

أن من يبيؤ من مريدٍ قادرٍ عليمٍ، فهو يؤمن بضرورة العقل أن ذلك الخالق لا تصدرُ أعماله إلا عن حكمةٍ بالغةٍ علمها من علمها، وجهلها من جهلها، ولئن غابتُ عن عقولنا المحصورة حكمةَ فعلٍ إلهيٍّ مخصوصٍ، فلا يعني ذلك انتفاء الحكمة عنها؛ لتنزّه الله سبحانه عن صفات النقص وتقدّسه عنها، ومن ذلك: صفة العبث، قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وإذا كان العبثُ صفةً ذمّ يتنزّه الناس عنها، فالله أولى بذلك لأن القدّوس سبحانه.

وعندما نتأمّل القرآن نجد الربط بين صفة الحكمة، وإنزال الكتب، إشارةً إلى وجود حكمٍ عظيمةٍ حاصلّةٍ من هذا الفعل الإلهي، وانظر إلى قوله تعالى: ﴿

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي جَهَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ أَنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٢﴾

والوحي هنا يشمل ما أنزل في تلك الكتب ويتضمّن به، وقوله

تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾<sup>(٣)</sup>

فبناءً على ذلك يمكننا أن نستنبط بأن الله أنزل هذه الكتب لحكمٍ عظيمةٍ وغايةٍ جسيمةٍ وذلك أولاً بإقامة الحجّة على الخلق فنزل الله الكتب السماوية حتى يقيم الحجّة على خلقه، فلا يقولوا: ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ، فبعثُ الرسل بما جاءوا به من البينات المكتوبةٍ يقطع عن هذا العذر، فيجاء من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة وتقوم الحجّة على الخلق بالتكليف، قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾<sup>(٤)</sup> والآية السابقة بمفهومها تدلّ على هذه الحكمة، وإن لم تُذكر الكتب صراحةً، لأنه لا معنى لإرسال الرسل إلا بما أرسلوا به من الوحي في الكتب وغيرها، فالبشارة والنذارة المذكورتان في الآية قد تضمّننتها تلك الكتب المنزلة. أعظم قضيةٍ تعلّقت بها إقامة الحجّة هي ملقاً توحيد الخالق جلّ جلاله، فإن الكتب ما أنزلت والرسل ما أرسلت إلا لتحقيق هذه الغاية العظيمة، والتي أسهمت الكتب المنزلة في تقريرها وتأصيلها وتذكير الناس بها على نحوٍ لا لبسٍ فيه ولا غموضٍ، حتى لم يبقَ بعد ذلك عذرٌ لمعتذر.

(١) سورة المؤمنون: الآية ١١٥.

(٢) سورة الشورى: الآية ٥١.

(٣) سورة الزمر: الآية ١.

(٤) سورة النساء: الآية ١٦٥.

وأيضاً أنزل الله الكتب السماوية تأييداً للرسول، ولبيان صدق الرسل والأنبياء في دعواهم المتعلقة بالبعثة والاصطفاء، ونحن نرى كيف أنزل الله على موسى عليه السلام تلك الألواح التي جاء وصفها القرآني ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾<sup>(١)</sup> فكان في وجودها دليل على صدق رسالته، ومما يستشهد المجال قول الحق به في هذا سبحانه: ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾<sup>(٢)</sup> فكذلك الرسل بالرغم من التأييد الإلهي بهذه الكتب المنزلة التي تدل على صدق دعوى الاصطفاء، فدل على أن تأييدهم هو من الحكم الإلهية في إنزال الكتب.

وكذلك أنزل الله الكتب السماوية حتى يكون الكتاب حاكماً بين الناس حين الاختلاف، وليبين لهم الذي اختلفوا فيه، قال الله

تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَعَثَّ اللَّهُ النَّبِيَّاتِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ما اشتملت عليه الكتب السماوية هي فصل عند التنازع والاختلاف، لأنها أخبار صادقة، وأوامر عادلة، فهي حق، تفصل بين المختلفين في مسائل الأصول والفروع.

وكذلك أنزل الله الكتب السماوية حقيقياً ليقول الحق بين الناس، فيأخذ كل ذي حق حقه،

ولا يظلم أحداً، لأن تلك الكتب هي المرجعية الدائمة لهم لمعرفة الاستحقاقات واستنباط الواجبات، ولو تركت الأمور للناس لفسدت الأرض وضاع الحق لوجود الأهواء الفاسدة التي تمنع من إقامة سلطان الحق، وفي ذلك يقول الله

تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾<sup>(٤)</sup>. قال ابن كثير

رحمه الله: "﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ أي: بالمعجزات، والحجج الباهرات، والدلائل

القاطعات، ﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ وهو: النقل المصدق ﴿ وَالْمِيزَانَ ﴾ وهو: العدل. قاله مجاهد،

وقتادة، وغيرهما. وهو الحق الذي تشهد به العقول الصحيحة المستقيمة المخالفة للآراء السقيمة، كما قال: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ. وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ هود: ١٧ وقال: ﴿ فَطَرَتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم:

(١) سورة الأعراف: الآية ٥٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٣.

(٤) سورة الحديد، الآية ٢٥.

٣٠]، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧]؛ ولهذا قال في هذه الآية:

﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ أي: بالحق والعدل وهو: اتباع الرسل فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا به، فإن الذي جاؤوا به هو الحق الذي ليس وراءه حق،<sup>(١)</sup>

وكذلك أنزل الله تعالى الكتب السماوية، هداية للناس وإرشادهم لتكون مناراً للعلم ومنبعاً للحكمة، يقصده الناس فيجدوا فيه كل ما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، ودينهم ودنياهم، ولئن كان مثل ذلك متحققاً بمجرد إرسال الرسل، إلا أن ظهوره في الكتب أشد وضوحاً، لأن الكتب السماوية الأصل فيها بقاء بعد موت الأنبياء والرسل الذين أتوا بها، ثم بقيت مهمّة المحافظة على أتباعهم، لتستفيد الأجيال القادمة مما احتوته الكتب السماوية، باستثناء الكتاب الذي أنزله الله على هذه الأمة الخاتمة فقد تكفل الله بحفظه. والله سبحانه وتعالى لم يترك الناس حيرى، بل رسم لهم معالم الطريق الذي يسلكونه لتحصل لهم النجاة والفوز في الدارين، كل ما ينبغي عليهم هو الرجوع إلى هذه الكتب السماوية ليجدوا فيها بغيتهم، وبين النبي عليه الصلاة والسلام فقال: "قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله"<sup>(٢)</sup> وجميع ما ذكرناه كلُّها تجمع عند غايةٍ وهدف واحد، وهو أن يُعبّد الله وحده لا شريك له، ولتكون الكتب منهج حياة للبشرية جمعاء.

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط/٢، ٢٧/٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة الوداع، (١٨٦/٢)، رقم (١٢١٨).

## المبحث السابع: قضية الوحي. وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: تعريف الوحي

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١)</sup>

الوحي في اللغة: قال ابن فارس في مقاييس اللغة: الواو و الحاء و الحرف المعتل أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء إلى غيرك، فالوحي الإشارة، و الوحي الكتاب و الرسالة، و كل ما ألقىته إلى غيرك حتى كلمة فهو وحي كيف كان<sup>(٢)</sup>، إذن فمعنى الوحي في اللغة: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوحى إليه، بحيث يخفى على غيره. والوحي بمعناه اللغوي يتناول عدة معان، منها ما يلي:

١- الإلهام الفطري للإنسان كالوحي لأم موسى. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢- الإلهام الغريزي للحيوان كالوحي إلى النحل. قال

تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾<sup>(٤)</sup>

٣- الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء، كإيحاء زكريا لقومه. قال

تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾<sup>(٥)</sup>

٤- وسوسة الشيطان وتزيين الشر في نفوس أوليائه. قال

تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَوْحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجْنِدُوا لَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>

٥- ما يلقيه الله تعالى إلى ملائكته من أمر ليفعلوه. قال

تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٧)</sup>

وأما تعريف الوحي شرعا هو: "إعلام الله أنبياءه بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب

بواسطة أو غير واسطة".<sup>(١)</sup>

(١) سورة الشورى: الآية ٣.

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط/١، ٩٣/٦.

(٣) سورة القصص: الآية ١٠.

(٤) سورة النحل: الآية ٦٨.

(٥) سورة مريم: الآية ١١.

(٦) سورة الأنعام: الآية ١٢١.

٧- سورة الأنفال: الآية ١٢.

## المطلب الثاني: كيفيات الوحي

هناك كيفيات عدة لتلقي الوحي من الله تعالى، بينها الله تعالى بقوله في سورة الشورى فقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(٢)</sup> قال الشيخ السعدي رحمه الله: "لما قال المكذبون لرسول الله، الكافرون بالله: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ من كبرهم وتجبرهم، رد الله عليهم بهذه الآية الكريمة، وأن تكليمه تعالى لا يكون إلا لخواص خلقه، للأنبياء والمرسلين، وصفوته من العالمين، وأنه يكون على أحد هذه الأوجه:

إما أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ وَحْيًا بِأَنْ يَلْقَى الْوَحْيَ فِي قَلْبِ الرَّسُولِ، من غير إرسال ملك، ولا مخاطبة منه شفاهاً أو يكلمه منه شفاهاً، لكن ﴿مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾ كما حصل لموسى بن عمران، كليم الرحمن. أو يكلمه الله بواسطة الرسول الملكي، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ كجبريل أو غيره من الملائكة"<sup>(٣)</sup>. فأخبر الله تعالى أن تكليمه ووحيه للبشر يقع على ثلاث كيفيات.

الكيفية الأولى: الوحي المجرد وهو ما يقذفه الله في قلب الموحى إليه مما أراد بحيث لا يشك فيه أنه من الله، ودليله قوله تعالى: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ وكذلك ما جاء في حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب"<sup>(٤)</sup>، ويدخل بهذا القسم رؤى الأنبياء في المنام، كرؤيا إبراهيم عليه السلام على ما أخبر الله عنه في قوله: ﴿فَكَالَ يَبْتِئِي إِيَّيَّ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ بِأَنَّيَّ أَدْبَحُكَ﴾<sup>(٥)</sup> وكرؤى النبي عليه الصلاة والسلام في بداية البعثة فعن عائشة أم المؤمنين أنها قالت "أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح..."<sup>(٦)</sup>.

(١) أبوشهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط ٢، ١/٨٤.

(٢) سورة الشورى: الآية ٥١.

(٣) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط ١، ١/٧٦٢.

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب، (١٨٥/٢)، رقم (١١٥١). حديث حسن صحيح

(٥) سورة الصافات: الآية ١٠٢.

(٦) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح المختصر، كتاب الوحي، باب كيف كان بدأ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١/٤) رقم (٣).

الكيفية الثانية: التكليم من وراء حجاب بلا واسطة كما ثبت ذلك لبعض الرسل والأنبياء كتكليم الله تعالى لموسى على ما أخبر الله به في أكثر من موضع من كتابه. قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>. وتكليم الله لآدم. قال تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
الكيفية الثالثة: الوحي بواسطة الملك. ودليله قوله تعالى:

﴿أَوْرِثْ رَسُولًا فَيُوحِي بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup> وهذا كنزول جبريل عليه السلام بالوحي من الله على الأنبياء والرسل. والقرآن كله نزل بهذه الطريقة تكلم الله به، وسمعه جبريل عليه السلام من الله عز وجل، وبلغه جبريل لمحمد ﷺ. قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.  
وجبريل عليه السلام في تبليغه الوحي لنبينا ﷺ ثلاثة أحوال:

١- أن يراه الرسول ﷺ على صورته التي خلق عليها ولم يحصل هذا إلا مرتين رآه مرة بالأفق من ناحية المشرق وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾<sup>(٥)</sup> ورآه مرة ثانية ليلة الإسراء في السماء وهذا ما أخبر الله عنه

بقوله: ﴿أَفْتَمَرْتُمُوهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَ جَانَةِ الْمَأْوَىٰ﴾<sup>(٦)</sup>

٢ - أن يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس فيذهب عنه وقد وعى الرسول عليه السلام

٣- أن يتمثل له جبريل في صورة رجل ويخاطبه بالوحي.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الحالتين الأخيرتين في إجابته للحارث بن هشام، وذلك أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟

(١) سورة النساء: الآية ١٦٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٧.

(٣) سورة الشورى: الآية ٥١.

(٤) سورة النحل: الآية ١٠٢.

(٥) سورة التكويد: الآية ٢٣.

(٦) سورة النجم: الآية ١٣-١٥.



فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فينصم عني وقد وعيت ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول" (١)

---

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح المختصر، كتاب الوحي، باب كيف كان بدأ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤/١) رقم (٢).

## الفصل الثالث: الإيمان بالرسول من خلال آيات السورة، وفيه سبع مباحث

### المبحث الأول: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما

النبي في اللغة: مشتق من النبأ وهو الخبر ذو الفائدة العظيمة. قالتعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup> قالالجاهري<sup>(٢)</sup>: (النبأ: الخبر، تقولون: نبأً مؤنذاً: أي أخبر، ومنه أخذ النبي لأنه أنبأ سمي النبي) لأنه مؤنذ من الله، ويخبر عن الله فهو مؤنذ مؤنذ مؤنذ وقيل النبي مشتق من النبوة: وهي الشيء المرتفع كما قال ابن منظور<sup>(٤)</sup> وسمي النبي نبياً على هذا المعنى: لرفعة محله على سائر الناس. قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾<sup>(٥)</sup>.

والرسول في اللغة: مشتق من الإرسال وهو التوجيه. قال تعالى مؤنذاً عن ملكة سبأ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ رَجَعِ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup> واختلف العلماء اختلافاً كبيراً في تعريف النبي والرسول اصطلاحاً، وبيان الفرق بينهما وانقسموا إلى فريقين:

الفريق الأول: يذهب إلى عدم الفرق بينهما، وهو موقفاً على المعتزلة وبعض الأشاعرة والسلف، قال الإمام الجويني<sup>(٧)</sup>: ( النبوة ترجع إلى قول الله تعالى لمن يصطفيه أنت رسولي )<sup>(٨)</sup> وقال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسير قوله ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقِّ﴾ ( أي يقتلون رسل الله الذين ابتعثهم لإنبياء ما أرسلهم به عنه لمن أرسلوا إليه )<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة النبأ: الآية ١ - ٢.

(٢) أبو النصر إسماعيل بن حماد التركي، لم تعين كتب التراجم وقت ولادته ومات في السنة ٣٩٣هـ (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٨١ - ٨٢).

(٣) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط/٤، ١/٤٤١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ط/١، ٢/١٦٢.

(٥) سورة مريم: الآية ٥٧.

(٦) النمل: الآية ٣٥.

(٧) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ولد سنة ٤١٩هـ الإمام الكبير شيخ الشافعية وتوفي ٤٧٨هـ ( سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٨٤ )

(٨) الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، د.ط، ٣٥٥.

(٩) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط/١، ٢/١٤٤.

الفريق الثاني: يذهب إلى أن هناك فرقاً بين النبي والرسول في المعنى وإلى هذا ذهب أغلب علماء السلف وبعض المعتزلة والأشاعرة. وأستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> وقالوا عطف النبي على الرسول يدل على تغيرهما في المعنى، وهو من باب عطف العام على الخاص.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِي فِي الْكِتَابِ مَوْسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِي فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾<sup>(٣)</sup> ففي هاتين الآيتين الكريمتين جاءت الكلمتان صفتين لشخص واحد، وهذا يدل على اختلافهما في المعنى، وإلا كان تكراراً ويخلُ بالفصاحة.

كذلك حديث أبي ذر وفيه: فقلت: يا رسول كم النبيون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي. قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر<sup>(٤)</sup> وبذلك يتضح لنا أن الرأي الراجح هو القول بالفرق بين النبي والرسول، وعليه فإن التفريق المختار أن الرسول هو من بُعث إلى قوم مخالفين فدعاهم إلى دين الله، سواء دعاهم بشرع جديد أو بشرع من قبله، والنبي هو من بُعث إلى قوم موافقين فأقام فيهم دين الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "النبي هو الذي يُنبئه الله، وهو ينبيء بما أنبأ الله به، فإن أُرسِل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليلبغه رسالة من الله إليه؛ فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشرعية قبله، ولم يرسل هو إلى أحد يلبغه عن الله رسالته؛ فهو نبي وليس برسول، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ الحج: ٥٢... فذكر إرسالاً يعم النوعين، وقد خص أحدهما بأنه رسول، فإن هذا هو الرسول المطلق، الذي أمره بتبليغ رسالته إلى من خالف الله؛ كنوح، وقد ثبت في الصحيح أنه أول رسول بُعث إلى أهل الأرض، وقد كان قبله أنبياء كشيثو إدريس، وقبلهما آدم كان نبياً مكلماً<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الحج: الآية ٥٢.

(٢) سورة مريم، الآية ٥٢.

(٣) سورة مريم، الآية ٥٤.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب الإيمان برسول الله عليهم السلام، ط/١، (١٤٨/١)، رقم (١٣١). حس

(٥) ابن تيمية، النبوات، ط/٢، ٢/٧١٤.

## المبحث الثاني: حكم الإيمان بالرسول وكيفية الإيمان بهم والأدلة في ذلك

يجب الإيمان بجميع الأنبياء والرسول، ومن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم جميعاً، ويجب تصديق ما صح عنهم من أخبارهم، والافتداء بهم في صدق الإيمان، وكمال التوحيد وحسن الخلق، والعمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو خاتمهم وأفضلهم، المرسل إلى الناس كافة مُحَمَّدٌ ﷺ - قال الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رُسُلِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ ءَالْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿(١)

وأما كيفية الإيمان بهم فعلى المسلم الإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه من رسله، والإيمان بأن الله تعالى أرسل رسلاً سواهم وأنبياء لا يعلم أسماءهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم، وكذلك الإيمان بهم جملة. قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿٢﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ ﴿٣﴾ وكذلك الإيمان بأنهم بلغوا جميع ما أرسلوا به على ما أمره الله به، وأنهم بينوه بياناً لا يسع أحداً ممن أرسلوا إليه جهله، ولا يحل خلافه.

قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٤﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾

والإيمان برسول الله عز وجل متلازم من كفر بواحد منهم فقد كفر بالله تعالى: وبجميع الرسل عليهم السلام كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ تُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ءَأُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ ءَأُجْرُهُمْ ءَوَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾.

(١) سورة النساء: الآية ١٣٦.

(٢) سورة النساء: الآية ١٦٤.

(٣) سورة غافر: الآية ٧٨.

(٤) سورة النحل: الآية ٣٥.

(٥) سورة النحل: الآية ٨٢.

(٦) سورة النساء: الآية ١٥٠ - ١٥٢.

وكذلك التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مصدقون بارئون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا حرفاً ولم يغيروه ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه، وما على الرسل إلا البلاغ المبين. وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين، والهدى المستبين، وأن الله تعالى فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم على بعض درجات، وأنه قد اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم في أصل الدين وهو توحيد الله عز وجل بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، ونفي ما يضاد ذلك أو ينافي كماله، وأما فروع الشرائع من الفرائض والحلال والحرام فقد تختلف فيفرض على هؤلاء ما لا يفرض على هؤلاء ويحذف على هؤلاء ما شدد على أولئك ويحرم على أمة ما يحل للأخرى وبالعكس لحكمة بالغة وغاية محمودة قضاهها ربنا عز وجل ليلوكم فيما آتاكم، وليلوكم أيكم أحسن عملا، وأن الله سبحانه أرسل الرسل إلى عباده مبشرين ومنذرين، داعين إلى دين الحق، لهداية البشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور. فكانت دعوتهم إنقاذاً للأمم من الشرك والوثنية، وتطهيراً للمجتمعات من التحلل والفساد، وأنهم بلغوا الرسالة، وأدوا الأمانة، ونصحوا الأمة، وجاهدوا في الله حق جهاده، وقد جاؤوا بمعجزات باهرات تدل على صدقهم.

قال الأثري رحمه الله: "وأهل السنة والجماعة: يؤمنون بهم جميعاً من سمى الله منهم ومن لم يسم، من أولهم آدم عليه السلام... إلى آخرهم وخاتمهم وأفضلهم نبينا محمد بن عبد الله؛ صلى الله عليهم أجمعين. والإيمان بالرسل إيمان مجمل، والإيمان بنبيينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم إيمان مفصل يقتضي ذلك منهم اتباعه فيما جاء به على وجه التفصيل"<sup>(١)</sup>.

(١) الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ط/١، ١/٦٤.

### المبحث الثالث: المعنون بأولي العزم من الرسل

قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقْبِلُوا

الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾<sup>(١)</sup>

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: "هذه أكبر منة أنعم الله بها على عباده، أن شرع لهم من الدين خير الأديان وأفضلها، وأزكاها وأطهرها، دين الإسلام، الذي شرعه الله للمصطفين المختارين من عباده، بل شرعه الله لخيار الخيار، وصفوة الصفوة، وهم أولو العزم من المرسلين المذكورون في هذه الآية"<sup>(٢)</sup>

ولكن اختلف العلماء في أولي العزم من الرسل على عدة أقوال فمنهم من ذهب بأن كل رسول هو من أولي العزم، وملغى ز م يعني أولي الصبر والمصابرة والجلد والتجلد في دين الله، فهم أهل عزم قوي في مواجهة أعداء الله وأهل صبر ومصابرة، وأن جميع الأنبياء أولوا العزم، ولم يبعث الله رسولا إلا كان من أولي العزم، فأمر رسول الله ﷺ أن يصبر كما صبروا، فبناء على هذا القول أن كل رسول هو من أولي العزم، وفسروا (من) الموجودة في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَأُولَا الْعَزْمِ مِنْ﴾ بأنها بيانية وليست تبعية، مثل ما تقول الرجل من القوم. وهناك من قال أن أولي العزم منهم نوح وهود وإبراهيم، فأمر الله رسوله أن يكون رابعهم،

وهناك من قال هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، والبعض قال: هم نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى، وقيل إنهم إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم،

والبعض قالوا: أن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب، وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم (٣).  
م نَجَّ وَهَنَّاكَ مِنَ الذُّهْبِ إِنَّ الْأُولَى لِلْعَزْمِ وَوَنُزْهِلِي سُرُورَةَ الْأَنْعَامِ، وَهَمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَسُولًا، وَبِهِ اخْتَارَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ (٤) لقوله في سورة الأنعام بعد ذكرهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ آفْتِدَةً﴾<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الشورى: الآية ١٣.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ٧٥٤/١.

(٣) الماوردى، النكت والعيون، د. ط، ٢٨٩/٥.

(٤) الحسين بن الفضل بن عمير العلامة المفسر ولد سنة ١٨٠هـ وتوفي ٢٨٢هـ (سير أعلام النبلاء، ١٣/٤١٥).

(٥) الشوكاني، فتح القدير، ط/١، ٣٣/٥.

وهناك من ذهب بأن أولي العزم من الرسل خمسة وهم المذكورون في سورة الأحزاب وسورة الشورى، كما قال تعالى:

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (١) مع خمسة الرسل وهم المذكورون أيضاً في سورة الأحزاب. وهذا القول رجحها الإمام الشنقيطي (٢) في أضواء البيان، وأن المراد بأولي العزم من الرسل: الخمسة المذكورون في آيتي الأحزاب والشورى، وهما: قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾، وقوله

على: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (٣).

وقال رحمه الله: "اختلف العلماء في المراد بأولي العزم من الرسل في هذه الآية الكريمة اختلافاً كثيراً . وأشهر الأقوال في ذلك أنهم خمسة، وهم الذين قدمنا ذكرهم في الأحزاب والشورى، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومُحَمَّد عليهم الصلاة والسلام" وعلى هذا القول فالرسل الذين أمر رسول الله ﷺ أن يصبر كما صبروا أربعة فصار هو ﷺ خامسهم. ثم قال: "واعلم أن القول بأن المراد بأولي العزم جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأن لفظة من، في قوله: من الرسل بيانية يظهر أنه خلاف التحقيق، كما دل على ذلك بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ (٤)، فأمر الله جل وعلا نبيه في آية القلم هذه بالصبر، ونهاه عن أن يكون مثل يونس، لأنه هو صاحب الحوت وكقوله: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ (٥) فأية القلم، وآية طه المذكورتان كلتاهما تدل على أن

(١) سورة الشورى: الآية ١٣.

(٢) مُجَدِّد الأملين بن مُجَدِّد المختار الشنقيطي العلامة المفسر ولد في موريتانيا حوالي ١٣٢٥هـ ثم انتقل إلى بلاد الحرمين وكان أحد أساتذة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة توفي بمكة المكرمة سنة ١٣٧٣هـ

(٣) سورة الشورى: الآية ١٣.

(٤) سورة القلم: الآية ٤٨.

(٥) سورة طه: الآية ١١٥.

أن أولي العزم من الرسل الذين أمر النبي ﷺ بأن يصبر كصبرهم ليسوا جميع الرسل والعلم عند الله تعالى<sup>(١)</sup>.

---

(١) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د. ط، ٢٤١/٧.



## المبحث الرابع: صفات الرسل

اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الرسل بشرا من جنس المرسل إليهم حتى يكونوا أكثر صلة بالناس وأعرف بمشاعرهم وأحاسيسهم ليكونوا قدوة للناس فيما يبلغونه عن الله عز وجل، واختيار ملك يبلغ رسالة الله إلى الرسول ليبلغها هو إلى الناس شيء طبيعي، ما دام عالم الملائكة مختلفا عن عالم الإنسان. قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمُشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًَا رَّسُولًا﴾ (١)

وللرسل صفات، ومن هذه الصفات الضرورية التي دل الشرع والعقل على ثبوتها للرسل عليهم الصلاة والسلام هي:

١- البشرية: وهذه المسألة بالغة الأهمية عند علماء العقيدة، وبسبب عناية الإسلام بها لم تجد المعتقدات الوثنية سبيلا لعقول المسلمين، بل لم يعرف الفكر الإسلامي عبر تاريخه تلك الضلالات التي عرفتها بعض الأمم السابقة. كتأليه الأنبياء أو النابغين من المفكرين، فقد أله المسيحيون عيسى عليه السلام، وأله البوذيون بوذا... في حين ظل محمد ﷺ محافظا على بشريته المتميزة بتلقي الوحي، وأصبح هذا الأمر حقيقة واضحة مسلما بها.

ولقد تحدث علماء العقيدة عن الصفات الجائزة في حق الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقرروا في هذا الصدد أصلا مهما وهو القول بجواز اتصاف الرسل والأنبياء بسائر الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم أو الإخلال بمقاماتهم العلية كالمرض والعمى والبرص وغير ذلك من الأمور المنفرة ومن النصوص الدينية التي تعزز هذا الجانب:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٢) وقال أيضا: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ (٣) وقال أيضا: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٤)

(١) سورة الإسراء: الآية ٩٥.

(٢) سورة الكهف: الآية ١١٠.

(٣) سورة فصلت: الآية ٦.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٨٨.

٢- الأمانة والعصمة: ومعناها حفظ ظواهرهم وبواطنهم من المعاصي والمكروهات. ويعبر علماء العقيدة عن الأمانة بالعصمة أيضا، وهي ملكة نفسانية تمنع صاحبها الفجور، وبهذا التفسير يكون معنى العصمة: هو حفظ الله تعالى لظواهر الأنبياء وبواطنهم من كل عمل منهي عنه، في الصغر والكبر، قبل النبوة وبعدها. فلا يصدر عنهم ذنب ولا يرتكبون معصية.

٣- الصدق: وهو ضد الكذب، ومعناه مطابقة الخبر للواقع، أو موافقة الخبر لما في نفس الأمر، إي لما عند الله تعالى، سواء وافق اعتقاد المخبر أم لا، وإذا كان الصدق واجبا في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام في كل ما يبلغونه ويخبرون عنه فإن اتصافهم بالكذب محال. والدليل على ذلك أنهم لو لم يكونوا صادقين للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله تعالى: صدق عبدي في كل ما يبلغ عني.

٤- الفطانة: ومعناها الحدق وسرعة الفهم والتيقظ لإلزام الخصوم وإبطال دعاويهم ودحض حججهم، بحيث يستطيعون إقامة الدليل على صدق ما يدعون إليه، ويبطلون شبه المخالفين لهم.

٥- التبليغ: معناه لغة الإيصال، والمقصود بهذا اللفظ في هذا الموضع أنهم عليهم الصلاة والسلام يبلغون جميع ما أمرهم الله تعالى بتبليغه، ولا يتصور كتمانهم لشيء من ذلك، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١٧) فهذه الصفات الأربعة مما يجب على المكلف اعتقادها في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام، واعتقاد استحالة اتصافهم بأضدادها، وهي كما سلف: الصدق، وضده الكذب، والأمانة، وضدها الخيانة، والتبليغ، وضده الكتمان. والفطانة وضدها الغفلة (٢)،

وهذه الصفات الأربعة التي أتينا على ذكرها هي المتداولة في علم التوحيد، وهي من الشروط العقلية للنبوة.

أما للشروط الشرعية العادية فهي البشرية، والحرية، والذكورة، وكمال العقل، والذكاء، وقوة الرأي، والسلامة من كل ما ينفر من الإتيان حال النبوة، ومنها أيضا كونه أعلم بأحكام الشريعة من بعث اليهم.

(١) سورة المائدة الآية ٦٧.

(٢) الأيوبي، تبسيط العقائد الإسلامية، ط/٥، ١/١٢٣.

## المبحث الخامس: حقوق آل البيت

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية " ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، ﷺ أجمعين".<sup>(١)</sup>

وفسر (القربى) بمعنى الأقارب، أو ذوي القربى، والمعنى إلا أن وتدّ وأقاربي وتحفظوني فيهم، والمقصد على هذا وصية بأهل البيت كما قال صاحب التسهيل لعلوم التنزيل.<sup>(٢)</sup>

فانطلاقاً من هذه الآية استقرت لآل البيت النبوي في نفوس المؤمنين مكانة رفيعة، لقربهم من النبي ﷺ، واتصالهم بنسبه، ولنصرته رسول الله صلى الله عليه في أحلك الظروف وأشد الأزمات منذ بدء الدعوة، فحفظ لهم النبي ﷺ ذلك وأوصى بهم أمته خيراً، وعرف المسلمون لهم هذا الفضل.

واختلف العلماء في المراد بآل النبي ﷺ، على مذاهب، فمنهم من يرى أنهم بنو هاشم فقط، وهو ما ذهب إليه أبو حنيفة ومالك، ويعللون ذلك بأن آله ﷺ هم من اجتمع معه عليه الصلاة والسلام في هاشم، قالوا: والمطلب لم يجتمع معه عليه السلام في هاشم، لأن المطلب أخو هاشم، وكما أن عبد شمس ونوفلا أخوان هاشم وهما ليسا من آل البيت، فكذلك المطلب. وهناك من يرى أن آل البيت هم بنو هاشم وبنو المطلب فقط وهو المذهب عند الشافعية، والحنابلة، . واستدلوا ما رواه جبير بن مطعم رضي الله عنه، أنه قال: مشيت أنا و عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ، فقلنا: أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركنا ونحن بمنزلة واحدة منك، فقال: ( إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ) قال جبير: " ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً".<sup>(٣)</sup> وقليد هذا القول

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط/٢، ٢٠١/٧.

(٢) ابن جزري، التسهيل لعلوم التنزيل ط/١، ٢٤٨/٢.

(٣) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح المختصر، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، (١٣٧/٥) رقم (٤٢٢٩).

الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي رحمه الله حيث قال في الأضواء : " ولما ناصر بنو المطلب بن عبد مناف بني هاشم، ولم يناصرهم بنو عبد شمس بن عبد مناف وبنو نوفل بن عبد مناف، عرف النبي ﷺ لبني المطلب تلك المناصرة التي هي عصبية نسبية لا صلة لها بالدين، فأعطاهم من خمس الغنيمة مع بني هاشم، وقال: " إنا وبني المطلب لم نفترق في جاهلية ولا إسلام "، ومنع بني عبد شمس وبني نوفل من خمس الغنيمة، مع أن الجميع أولاد عبد مناف بن قصي".<sup>(١)</sup>

وأما حقوق آل البيت: فقد اتفق العلماء على وجوب مودة آل البيت؛ لأن في مودتهم مودة للنبي ﷺ، وقد قال ﷺ: فقال عليه الصلاة والسلام: (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي .. الحديث)<sup>(٢)</sup> ولا شك أن المراد بالمودة هنا قدرا زائدا عن مودة غيرهم من المؤمنين، ولو كانوا من الأقربين، حتى قال أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " لقراءة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي "،<sup>(٣)</sup>

وعن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله إن قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، قال: بغضب النبي ﷺ غضباً شديداً، وقال: (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب الرجل الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله)<sup>(٤)</sup> ومن حقوقهم الصلاة عليهم: فعن أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ قولوا: (اللهم صل على مُحَمَّد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على مُحَمَّد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)<sup>(٥)</sup>

(١) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د. ط، ١٩٩/٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيح مسلكه كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب، (١٨٧٣/٤)، رقم (٢٤٠٨).

(٣) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح المختصر، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله، (٢٠/٥) رقم (٣٧١١).

(٤) أخرجه أحمد في المسند، (٣٧٩/٢)، رقم (١٧٧٢) حسن.

(٥) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح المختصر، كتاب الدعوات، باب هل يصلى غير النبي ﷺ، (٧٧/٨) رقم (٦٣٦٠).

وأما خصائصهم منها: تحريم أكل الصدقة عليهم، قال ﷺ: (إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنما لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد) (١) ومنها إعطاؤهم خمس الخمس من الغنيمة والفيء: قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ (٢) ومن خصائصهم: فضل النسب وطهارة الحسب، فعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم) (٣) وأما مناقب آل البيت وفضائلهم الخاصة فقد ثبت لكثير منهم مناقب كثيرة، حفظتها السنة، مثل فضائل علي رضي الله عنه، وهي أشهر من أن تذكر، والحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة، وخديجة خير النساء، وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وحمزة سيد الشهداء يوم القيامة ومثل فضائل زوجاته رضي الله عنهن اللاتي فضلهن الله على سائر النساء إن تحلين بالتقوى، وقمن بحقها، قال تعالى: ﴿يُنْسَاءَ الَّتِي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِن آتَقَيْنَنَّ﴾ (٤)

والغاية من وراء ذلك هو المبالغة في تطهير بيت النبوة أن يشوبه عيب أو نقص، وليكون موضعاً للتأسي والافتداء لسائر الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٥)

وأما عقيدة أهل السنة في آل البيت تتلخص في أنهم يحبون المؤمنين منهم، ويرون أن المؤمن من آل البيت له حقان: حق الإيمان، وحق القرابة. ويرون أنهم ما شرفوا إلا لقرهم من الرسول ﷺ، وليس هو الذي شرف بهم، ويتبرؤون من طريقة من يغالون في حبهم، كالذين رفعوا بعضهم إلى مقام العصمة، يتبرؤون كذلك من طريقة المبغضين الذين يسبونهم ويكفرونهم، ويحفظون فيهم وصية الرسول ﷺ. ويرون أنهم على مراتب ومنازل، وأنهم وإن تميزوا فلا يعني أن لهم الفضل المطلق على غيرهم في

(١) أخرجه مسلم في صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي الصدقة، (٧٠٤/٢)، رقم (١٠٧٢).

(٢) سورة الأنفال: الآية ٤١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، (١٧٨٢/٤)، رقم (٢٢٧٦).

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٢.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

العلم والإيمان، فالثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، أفضل من علي، وإن امتاز عنهم بخصوصيات،  
ويرون تعظيم قدر أزواجه عليهم السلام، والدعاء لهم، ومعرفة فضلهم، والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين.

## المبحث السادس: الهداية ودور الرسول في الهداية.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ قال الشيخ السعدي في تفسيره بهذه الآية "أي: تبينه لهم وتوضحه، وتنبهه وترغبهم فيه، وتنههم عن ضده، وترهبهم منه، ثم فسر الصراط المستقيم فقال: ﴿ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: الصراط الذي نصبه الله لعباده، وأخبرهم أنه موصل إليه وإلى دار كرامته،" (١)

ولكن سبق إلى أفهام كثير من الناس أن الله سبحانه وتعالى اخذ تصبعضعباده بالهداية، وحرّم آخرين حقاً من حقوقهم، ولو أراد الله أن يهدى بهم لهداهم، بل يحتجون بالقدر لما يصدر عنهم من كفر أو معصية أو تقصير، زاعمين أن مَشِيئَةَ اللَّهِ نافذة وغالبة، بل يحوش على تَوَاضُعِهِمْ وتَقْصِيرِهِمْ عن الواجب وتغيير ما بأنفسهم بآيات من القرآن الكريم يقطعونها من سياقها ولا يفهمون معناها؛ من ذلك قول الله تعالى: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ يَجْدَلَهُ. وَلِيَا مُرْشِدًا ﴾ (٢) ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَاكَ نَفْسٍ هُدًىهَا ﴾ (٣) هذا مصدر خطأ كبير في فهم مسألة سبق القضاء بالهداية والضلال، والقرآن يوضح لنا ما في هذه القضية من لبس حين نعرف الهداية الواردة في القرآن الكريم على أنواع، لذلك كان من الضروري ذكر مراتب الهداية كما وردت في القرآن الكريم، وهي:

المرتبة الأولى: الهداية العوْهِيَّة: هداية عامّة لجميع الكائنات، فالله قد هدَى كل نفس إلى ما يُصْلِحُ شَأْنَهَا ومَعَاشَهَا، وفَطَرَ لها على جلب النافع، ودفع الضار عنها، وهذه أعمّ مراتب الهداية. والله عزّ وجلّ يقول: ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ (٤) ذكر الله أربعة أمور عامّة وهي: الخلق، والتسوية، والتقدير، والهداية، وجعل التسوية من تمام الخلق، والهداية من تمام التقدير، وبذلك تكون التسوية والهداية كاملين للخلق والتقدير؛ ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ. وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ (٥) فالخلق تسوية يشمّل الإنسان وغيره؛ ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٦) ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا وَمِنْ أَثْمَلَةٍ ﴾ (١) ومعاني الهداية العامّة الخاصّة بالتسوية والتقدير للمخلوقات عامّة:

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ١/١٠٤، ٧٥٤.

(٢) سورة الكهف: الآية ١٧.

(٣) سورة السجدة: الآية ١٣.

(٤) سورة الأعلى: الايات: ١ - ٣.

(٥) سورة السجدة، الآية ٧.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٩.

الإنسان والحيوان، والطير والدواب، فإن الله قد خلَقَ الذكر والأنثى، فهَدَى الذكور للأنثى كيف يأتيها، واختلاف ذكران الحيوان لإنثاهم مختلف لا اختلاف الصور والخلق والهيئات، فلولا أنه سبحانه جعل كل ذكر على معرفة كيف يأتي أنثى جنسه لما اهتدى لذلك، أو هداها له عاشه ومراحاه، وكذلك تقديره سبحانه للجنين في الرحم ثم هداها للخروج.

المرتبة الثانية: هداية الدلالة والبيان والإرشاد: وهذا النوع هو وظيفة الرسل والكتب المنزلة من السماء، وهو خاص بالملكوتين، وهذه الهداية هي التي أتبتهما لرسوله صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١) كما أن هذا النوع من الهداية أخص من التي قبلها، فهي مصدر التكليف وهو وبها تقوم حجة الله على عباده؛ فإن الله تعالى لا يدخل أحدًا النار إلا بعد إرسال الرسل الذين يبيّنون للناس طريق الغي من الرشد: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (٢) ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣) ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٤) يقول ابن كثير: "أي: إنه تعالى أنزل كتبه وأرسل رسله ليعلموا ما يجب عليه ويَرْضاه مما يكرهه ويأباه؛ لئلا يبقى له عذر؛ ﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نُنزَلَ وَمَخْزَىٰ

﴿١٧٤﴾ [سورة طه، الآية: ٤٣] والله تعالى لم يمنع أحدًا هذه الهداية، ولم يخل بين أحدٍ من خلقه وبين هذه الهداية، بل خلّى بينهم وبينها، ومنحهم من الوسائل والأدوات التي تساعدهم على تقبلها والاستفادة بها؛ كالعقل والفتوة، وأقام لهم بذلك أسباب الهداية ظاهرة وباطنة، ومن حرمه من خلقه بعضًا من هذه الأدوات والوسائل؛ كزوال العقل أو الصبر أو المرض، فقد حط عنه من التكليف بحسب ما حرمه من ذلك؛ قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (٥) وقال ﴿قُلْ لِمَ عَنِ ثَلَاثِ صَلَاتَيْنِ اللَّهُ الْعَلِيمُ وَسُجُودِي﴾ (٦) (ريسة تيقظ وعنه الصغير حتى يكبر وعنه

(١) سورة الشمس: الآية ٧.

(٢) سورة الشورى: الآية ٥٢.

(٣) سورة الإسراء: الآية ١٥.

(٤) سورة الزمر: الآية ٥٧.

(٥) سورة النساء: الآية ١٦٥.

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط/٢، ٤٧٥/٢.

(٧) سورة النور، الآية ٦١.



المعجزون حتى يعقبيل أو يفريق<sup>(١)</sup> وهذه الهداية لا تستلزم ولحاصل التوفيق واتباع الحق من العباد؛ بدليل أن بعض الناس آمن بدعوة الرسل وبعضهم كفر بها، ولكنها سبب في حصول الاهتداء، والسبب هنا قد اكتمل بإرسال الرسل ووصول دعوة وبلاغ الرسل إلى أمهم، فلا نقص إذاً في السبب، إنما النقص يرجع إلى العبد الذي لم يقبل ولم ينتفع بما جاءت به الرسل بسبب فساد الفطرة وطغيان المادة؛ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ الْعَذَابُ لَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> (هدينا هم)؛ أي: بيننا لهم ودعوناهم، فاستحبوا العمى على الهدى؛ بلهيم: رناهم وبيننا ووضحنا لهم الحق على لسان نبيهم صالح، فخالفوه وكذبوه وعقروا ناقة الله - تعالى - التي هي برهان على صدق نبيهم فلهذا اهتدأ واقع بسبب القصور الحادث في المحل القابل للأثر وهو الإنسان، وليس في قصور السبب، فكانت النتيجة أن أضلهم الله عقوبة على ترك الاهتداء وعدم الاستجابة لما جاءت به الرسل.

المرتبة الثالثة: هداية التوفيق والإلهام والمعونة هذه المرتبة أخص من التي قبلها، فهي هداية خاصة تأتي بعد هداية البيان؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾<sup>(٣)</sup> فلا تكون لملك مقرب ولا نبي مرسل، إنما هي خاصة بالله وحده، فلا يقدر عليها إلا هو، ولا يعطيها إلا لمن حقق شروطها واستوفى أسبابها. ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾<sup>(٤)</sup> يهدي به الله من أتبع رضوانه. سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ<sup>(٥)</sup> وهذا النوع من الهداية هو الذي نفاه الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(٥)</sup> إن تحرّص على هدّهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من نصيرين<sup>(٦)</sup>

وهذا النوع من الهداية يستلزم أمرين:

(١) أخرجه النسائي في السنن، كتاب الطلاق، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج، ط/٥، (٤٨٦/٦)، رقم (٣٤٣٢) حديث صحيح.

(٢) سورة فصلت: الآية ١٧.

(٣) سورة مريم: الآية ٧٦.

(٤) سورة المائدة: الآية ١٥ - ١٦.

(٥) سورة القصص: الآية ٥٦.

(٦) سورة النحل: الآية ٣٧.

أحدهما فعل الربّ تعالى وهو الهدى بخلق الداعية إلى الفعل والمشية له.

الثاني: فعل العبد، وهو الاهتداء وهو نتيجة للفعل الأول "الهدى"؛<sup>(١)</sup> قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ فُلُوكَ لِي فَذَرْهُ وَمَنْ جَاءَكَ مِنَ النَّاسِ فَذَرْهُ سَبِيلَ اللَّهِ إِنَّهُ سَبِيلَ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فُلُوكَ لَا بَأْسَ لَهُ وَلِيَأْمُرَ بِشَدَائِهِمْ يُؤْمَرْ أُولَئِكَ سَبِيلَ اللَّهِ إِنَّهُ سَبِيلَ رَبِّكَ﴾<sup>(٣)</sup> ولا سبيل إلى وجود الأثر الذي هو الاهتداء من العبد إلا بعد وجود المؤثر الذي هو الهداية من الله، فإذا لم يحصل فعل الله لم يحصل فعل العبد، وهذا النوع من الهداية لا يقدر عليه أحد إلا الله سبحانه قال أهل الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> كما أنّ هذا النوع من الهداية هو الذي نفاه القرآن عن الظالمين والفاستقين والكاذبين والمسررف المرتاب،

---

(١) العائض، مباحث العقيدة في سورة الزمر، ط/١ ١/٥٣٦-٥٣٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٧٣.

(٣) سورة الكهف: الآية ١٧.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٤٣.

## المبحث السابع: الشورى ومكانتها في الإسلام

قال تعالى: ﴿وَأْمُرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (١)

وللإسلام في شريعته المنزلة ومنهجه المرسوم عقديه تنتظم صور الكمال في المقاصد ، والسمو في المبادئ ، والإحكام في القواعد ، وما مبدأ الشورى إلا صورة من صور هذا الكمال ، بحيث عدّ الشورى قاعدة من قواعد الحكم، ونظاما سياسيا صالحا للجماعات والمجتمعات، وسيرة كريمة محمودة للأفراد من خلاله تُبسط الآراء وتناقش قَلضايا ، بين الذُخبة من أفراد الأمة ، لتقرير ما يرتب شؤون الحياة ويحفظ توازن المجتمع للشورى هي نظامٌ اجتماعي ، وأصلٌ من أصول الحكم ، يسعى لتلبية حاجات الناس المتجددة وحلّ مشكلاتهم المختلفة ، بإشراك أرباب العقول وذوي الأفهام في الفكر والرأي . وتظهر مكانة الشورى في الإسلام من خلال اقتراها بأوصاف المؤمنين الصادقين في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ﴾ (٢) يقول سيد قطب رحمه الله "وهنا في هذه الآيات يصور خصائص هذه الجماعة التي تطبعها وتميزها. ومع أن هذه الآيات مكية، نزلت قبل قيام الدولة المسلمة في المدينة، فإننا نجد فيها أن من صفة هذه الجماعة المسلمة ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾. مما يوحي بأن وضع الشورى أعمق في حياة المسلمين من مجرد أن تكون نظاماً سياسياً للدولة، فهو طابع أساسي للجماعة كلها، يقوم عليه أمرها كجماعة، ثم يتسرب من الجماعة إلى الدولة، بوصفها إفراساً طبيعياً للجماعة" (٣). ثم إن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ﷺ بمشاورة أصحابه بالرغم من استغنائهم عن آرائهم ، فقد تكفّل الله بإرشاده وتوجيهه ، ولكنّه إرشادٌ للأمة بضرورة العمل بهذا المبدأ ، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (٤) فكان النبي ﷺ أكثر الناس مشورة في أحواله كلّها ، في السلم والحرب وأمور الخاصة والعامة ، حتى شهد أصحابه بذلك . ففي أمور الحرب ، تبرز مواقفهم التي شاوّر أصحابه فيها ، مثل اختيار المكان الذي ينزلون فيه يوم بدر ، وفي شأن أسرى بدر وكيفيّة التعامل معهم . وفي غزوة أحد ، حيث شاوّرهم فيها حول الخروج لملاقاة العدو

(١) سورة الشورى: الآية ٣٨.

(٢) سورة الشورى: الآية ٣٨.

(٣) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط/٥، ١٧، ٣١٠.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

والمكث في المدينة ، وأخذ رأي الخروج، كما أخذ عليه الصلاة والسلام بمشورة صاحبيه بعد المعركة في ملاحقة فلول قريش ومطاردتها . وكذا مشاورته يوم الجندق وأخذ رأي سلمان الفارسي .

وإصطلاحاً : طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب.<sup>(١)</sup> وعليه فقد اتخذ المسلمون الشورى أصلاً وقاعدة من أصول الحكم وقواعده، وعليها قام ترشيح العدول من المسلمين لمن يروونه أهلاً للقوّة والإمامة لتولي أمرهم؛ ومما يؤكّد ذلك ويؤصّله أن الرسول ﷺ لم يترك نصّاً مكتوباً ولم يستخلف أحداً ليتولى إمامة المسلمين، وإنما ترك الأمر شورى بينهم، وهكذا أصبحت المبادئ التي قرّرها النبي - ﷺ ستوراً للبشريّة، ومنهاجاً للإنسانيّة، وعنواناً للأهم الراقية على مرّ العصور، ومن هذا المنطلق نرى أن نبين مفهوم الإمامة لما لها من علاقة وطيدة في توليه أمور المسلمين، المبنية على الشورى، حيث يقصد الإمامة في اللغة: مصدرها فعل (أمّ) إذ يُقال: أمّهم وأمّ بهم: تقدّمهم، وهي الإمامة، والإمام: كلما ائتم به من رئيس أو غيره<sup>(٢)</sup>

أمّاً في لسان العرب، فيقول ابن منظور: (الإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالّين،.. والجمع أئمة، والقرآن إمام المسلمين، وسيّدنا مُحَمَّدٌ ﷺ) إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، وإمام الجند قائدهم،.. وائتم به: اقتدى به<sup>(٣)</sup>.

وأما الإمامة في الاصطلاح: فثمة تعريفات كثيرة للإمامة تختلف في اللفظ أو في الدلالة والمعنى، ولئن تعددت تعريفات علماء أهل السنّة واختلفت في الألفاظ فهي متقاربة في المعاني، لكن الاختلاف الجوهرى في تعريف مفهوم الإمامة هو بين علماء السنّة من جهة وأئمة علماء الشيعة من جهة أخرى. ويعتبر الماوردي<sup>(٤)</sup> وهو أول من صاغ النظرية السياسية الإسلامية عند أهل السنّة وقال: أن (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا...)<sup>(٥)</sup>.

(١) المهدي، الشورى في الشريعة الإسلامية، د. ط ٢٨/١

(٢) الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ط/٨، ١٠٧٧/١.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ط/١، ٢/١٢.

(٤) أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب البصري الشافعي مات سنة ٤٠٥ هـ ( سير أعلام النبلاء ج/١٨ ص/٦٤.

(٥) الماوردي، الأحكام السلطانية، د. ط، ١٥/١.

أمّا بالنسبة إلى الشيعة (الاثني عشرية) فإن الإمامة عندهم أصل من أصول الدين، ولعلّ أفضل تعريف نجده في ما ينسب من القول إلى الإمام الثامن علي الرضا إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إن الإمامة هي خلافة الله وخلافة الرسول ﷺ...<sup>(١)</sup>

ويجب أن تتوفر في الخليفة الذي يكون ولياً للمسلمين سبعة شروط حتى يكون أهلاً للخلافة والإمامة، وحتى تنعقد البيعة له بالخلافة. وهذه الشروط السبعة شروط انعقاد، إذا نقص شرط منها لم تنعقد الخلافة وهي:

أولاً: أن يكون مسلماً. فلا تصح الخلافة لكافر مطلقاً، ولا تجب طاعته؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾<sup>(٢)</sup> وبما أنّ الله قد حرّم أن يكون للكافرين على المؤمنين سبيل؛ فإنه يحرم على المسلمين أن يجعلوا الكافر حاكماً عليهم أيضاً فإن الخليفة هو وليّ الأمر، والله سبحانه وتعالى قد اشترط أن يكون وليّ أمر المسلمين مسلماً.

ثانياً: أن يكون ذكراً. فلا يجوز أن يكون الخليفة أنثى، أي لا بد أن يكون رجلاً، فلا يصح أن يكون املاً أو قروى البخاري عن أبي بكر قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»

ثالثاً: أن يكون بالغاً. فلا يجوز أن يكون صبيّاً، لما روى أبو داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه حتى يبرأ»<sup>(٣)</sup>. ومن رفع القلم عنه لا يصح أن يتصرف في أمره، وهو غير مكلف شرعاً، فلا يصح أن يكون خليفة، أو ما دون ذلك من الحكم، لأنه لا يملك التصرفات. والدليل أيضاً على عدم جواز كون الخليفة صبيّاً ما روى البخاري: «عن أبي عقيل زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام، وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، بايعه، فقال النبي ﷺ: هو صغير. فمسح رأسه ودعا له...»<sup>(٤)</sup> فإذا كانت بيعة الصبي غير معتبرة، وأنه ليس عليه أن يبايع غيره خليفة، فمن باب أولى أنه لا يجوز أن يكون خليفة.

(١) الكلبي، أصول الكافي، ط/١، ١/٢٥٦.

(٢) سورة النساء: الآية ١٤١.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الحدود، باب المجنون يسرق أو يصاب حذاء، (٤/١٤٠)، رقم (٤٤٠٢) صحيح.

(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح المختصر، كتاب الأحكام، باب بيعة الصغير (٦/٢٦٣٦) رقم (٦٧٨٤).

رابعاً: أن يكون عاقلاً . فلا يصح أن يكون مجنوناً ؛ لقول رسول الله ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ»، وذكر منها: «المجنون المغلوب على عقله حتى يفيق»<sup>(١)</sup>.

خامساً: أن يكون عدلاً فلا يصح أن يكون فاسقاً ، والعدالة شرط لازم لانعقاد الخلافة ولا استمرارها؛ لأن الله تعالى اشترط في الشاهد أن يكون عدلاً ، قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> فالذي هو أعظم من الشاهد، وهو الخليفة، من باب أولى أنه يلزم أن يكون عدلاً ؛ لأنه إذا شرطت العدالة للشاهد، فشرطها للخليفة من باب أولى

سادساً: أن يكون حراً ، لأن العبد مملوك لسيدته فلا يملك التصرف بنفسه. ومن باب أولى أن لا يملك التصرف بغيره، فلا يملك الولاية على الناس.

سابعاً: أن يكون قادراً من أهل الكفاية على القيام بأعباء الخلافة؛ لأن ذلك من مقتضى البيعة، إذ إن العاجز لا يقدر على القيام بشؤون الرعية بالكتاب والسنة اللذين بويع عليهما<sup>(٣)</sup>.

ويقوم باختيار ومبايعة الخليفة أهل الحل والعقد من العلماء الربانيين، والرؤساء، ووجوه الناس، فيختارون الإمام نيابة عن الأمة، كما اختار المهاجرون والأنصار الخلفاء الراشدين ﷺ ، وعلى من يختارونه لهذا المنصب أن يسمع ويطيع، ويحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والخلافة فرض كفاية، مخاطب بها فريقان من الناس أهل الشورى ليختاروا الإمام.. ومن يصلح للإمامة حتى ينتصب للإمامة لم يصلح للإمامة إلا واحد تعين عليه طلبها إن لم يتدوه، إن كان الدافع له مصلحة المسلمين قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وأما اختصاصات أهل الشورى فمنها: "اختيار رئيس الدولة وترشيحه، ومساعدة رئيس الدولة في شؤون البلاد، ومحاسبة رئيس الدولة وغيره من الموظفين، وغزل رئيس الدولة أو أي موظف يختارة مجلس الشورى.

وأما مدي لزوم الشورى علي الإمام فقد اختلف العلماء في ذلك فمنهم من يرى أن الشورى

ملزمة وعلى الإمام الانقياد للغالبية، وأستدلو قوله تعالى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الحدود، باب المجنون يسرق أو يصيب حياء، (٤/١٤٠)، رقم (٤٤٠١) صحيح.

(٢) سورة الطلاق: الآية ٢.

(٣) الدميحي، الأمامة العظمي عند أهل السنة والجماعة، ط/١، ٢١٢-٢٣١.

(٤) سورة الشورى: الآية ٣٨.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

وقالوا العزم هو الأخذ رأي الأكثرية، وهنا من يرى بعدم الزامها للإمام، واستدلوا نفس الآية التي استدل عليها الفريق الأول ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. وقالوا فالآية خطاب موجه إلى النبي ﷺ ولا يلزم عليه أخذ رأيهم، والراجع التفصيل وذلك منها ما هو ملزم كالذي ورد فيه حكم شرعي ولم يعرف الإمام فيجب عليه مشاوره أهل العلم والسؤال به وأخذ الصحيح، ومنها غير الملزمة وهي الأمور الاجتهادية التي لم يرد عليه دليل صريح كالمسائل الاجتهادية.<sup>(٢)</sup>

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

(٢) الديميجي، الأمامة العظمي عند أهل السنة والجماعة، ط/١، ٤٦٢-٤٦٩.

## الفصل الرابع: الإيمان باليوم الآخرة وبالقدر، وفيه ست مباحث.

### المبحث الأول: اليوم الآخر وأسمائه

قال تعالى: ﴿وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لِأَرْبَبِ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾<sup>(١)</sup> قال الطنطاوي رحمه الله " والمراد بيوم الجمع: يوم القيامة، لأنه اليوم الذي يجتمع فيه الأولون والآخرون بين يدي الله - تعالى - للحساب والجزاء، والثواب والعقاب"<sup>(٢)</sup>.

فالיום الآخرة هو يوم الذي يجتمع فيه الخلائق لفصل القضاء، وقد ورد فيالقرآن أسماء كثيرة غير هذا الاسم كيوم البعث لأن فيه البعث والحياة بعد الموت، ويوم الدين لأن فيه إدانة الخلائق ومجازاتهم على أعمالهم، ويوم الحساب لما فيه من محاسبة الناس على أعمالهم التي عملوها في الدنيا، ويوم الفصل لأن فيه الفصل بين الناس بالعدل، ويوم الجمع لأن الله يجمع فيه الناس للجزاء، ويوم القيامة لأن فيه قيام الناس للحساب وقد ذكر بعض من هذه الأسماء في السورة، كيوم الجمع ويوم القيامة.

---

(١) سورة الشورى: الآية ٧.

(٢) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط/١، ١٣/١٦.



## المبحث الثاني: اثبات البعث والحساب والجزاء

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْحَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup> قال الشيخ السعدي رحمه الله "﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ حيث ظهرت عواقب الخلق، وتبين أهل الصدق من غيرهم: ﴿إِنَّ الْحَسِرِينَ﴾ على الحقيقة ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ حيث فوتوا أنفسهم جزيل الثواب، وحصلوا على أليم العقاب وفرق بينهم وبين أهليهم، فلم يجتمعوا بهم، آخر ما عليهم"<sup>(٢)</sup>.

ولقد نصح القرآن الكريم في استدلاله على إمكان البعث وتحقق وقوعه منهجا قويا يجمع بين ما فطرت عليه النفوس من الإيمان وبما تشاهد وتحس ويقع منه تحت تأثير السمع والبصر وبين ما تقرره العقول السليمة ولا يتنافى مع الفطر المستقيمة، وتلك الطريقة تميز بها القرآن الكريم مما لا تجده في كتب الحكمة النظرية. وكان منهج القرآني استدلاله على البعث كما يلي:

الاستدلال	على	البعث	بالنشأة	الأولى، قال
-----------	-----	-------	---------	-------------

تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُنَوِّفُ وَمِنكُم مَّن يُرْدِّ إِلَىٰ أَذَلِّ الْأَعْمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾<sup>(٣)</sup> في هذه الآيات دليان على إمكان البعث، أحدهما دليل في الأنفس والآخر دليل في الآفاق، فأما الدليل الذي في الأنفس فهو ما اشتمل عليه صدر الآية وهو متعلق بالنشأة الأولى، وأما الدليل الآفاقي فهو قو له تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الشورى: الآية ٤٥ .

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ١/٧٦١.

(٣) سورة الحج: الآية ٥-٧.

(٤) سورة يس: الآية ٧٨-٧٩.

وكذلك: الاستدلال على إمكان البعث بخلق الأكوان، مثل السماوات والأرض، فإن خلقها أعظم من خلق الإنسان، وكذلك الاستدلال على إمكان البعث بخلق النباتات المختلفة: ومن الآيات ما يلي: قال تعالى: ﴿ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقًا أَلْسُقْنَهُ لِبَدْرِ مَيْتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُفِخُ فِي الْمَوْتِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢)

الاستدلال على البعث بأن حكمة الله وعدله يقتضيان البعث والجزاء. فإن الله تعالى لم يخلق الناس عبثاً ولن يتركهم سدى قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (٣). وقال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (٤) فعدل الله وحكمته وإحقاقه الحق وإبطاله الباطل وإعطاؤه كل ذي حق حقه وتميزه بين الخبيث والطيب والمحسن والمسيء كل ذلك يأبى إلا أن يكون هناك يوم آخر بعد نهاية الدنيا ينال فيه كل إنسان جزاؤه وما يستحقه من الثواب والعقاب على ما قدم من خير أو شرواًما الحساب والجزاء فقد وضّح القرآن والسنة، فال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٥) وقال عليه الصلاة والسلام في الحث على الاستعداد بالعمل الصالح، ومحاسبة النفس، وعدم تركها ترتع كيف شاءت، وهو ما ورد عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ أنه قال: ((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني)) (٦).

(١) سورة الشورى: الآية ٢٩.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٧.

(٣) سورة القيامة: الآية ٣٦.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ١١٥.

(٥) سورة غافر: الآية ١٧.

(٦) أخرجه الترمذي في السنن، أبواب صفة القيامة والرقائق، (٢١٩/٤)، رقم (٢٤٥٩) حديث حسن.

### المبحث الثالث: منكرو البعث وأصنافهم

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>  
قال ابن كثير رحمه الله "يوم القيامة يجمع الأولين والآخرين وسائر الخلائق في صعيد واحد،  
يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، فيحكم فيهم بحكمه العدل الحق"<sup>(٢)</sup>.

ورغم بيان القرآن البعث وأمكانيته، وتأكيده ذلك بالحجج والبراهين الواضحة، إلا أن هناك من ينكر  
لذا قال ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> رحمه الله "قد لبس على خلق كثير فجحدوا البعث واستهولوا الإعادة بعد البلاء  
وأقام لهم شبهتين إحداهما أنه أراهم ضعف المادة والثانية اختلاط الأجزاء المتفرقة في أعماق الأرض  
قالوا وقد يأكل الحيوان الحيوان فكيف يتهيأ إعادته وقد حكى القرآن شبهتهم فقال تعالى في الأولى  
﴿أَعِدُّوا لَهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَأَعِظُوا بَنِيكُمْ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ وَأُولَئِكَ يَرْجَوْنَ رَحْمَةَ اللَّهِ الرَّحِيمِ﴾ وقال في الثانية ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي  
الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾"<sup>(٤)</sup>

وهذه الطوائف الذين أنكروا ذلك هم علي أربعة أصناف:

صنف أنكروا المبدأ والمعاد وزعموا أن الأكوان تتصرف بطبيعتها فتوجد وتعدم بأنفسها، ليس لها  
رب يتصرف فيها إنما هي: أرحام تدفع وأرض تبلع، وهذا المسلك أخذه جمهور الفلاسفة الدهرية<sup>(٥)</sup>،  
الدهرية<sup>(٥)</sup>، والطبائعية<sup>(٦)</sup>.

والصنف الثاني طائفة من الدهرية يقال لهم الدورية وأنكروا للخالق أيضا ويعتقدون أن في كل ستة  
وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه، وزعموا أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى، فكابروا

(١) سورة الشورى: الآية ٢٩.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ط/٢، ٢٠٧/٧.

(٣) محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي العلامة شيخ دار الخلافة، ولد ٥٨٠هـ وقتل سنة ٦٥٠هـ)  
سير أعلام النبلاء ٣٧٢/٢٣.

(٤) ابن الجوزي، تلبس إبليس، ط/١، ٧١/١.

(٥) الدهرية هم المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه. (ابن كثير ٥٠١/١)  
٥٠١/١

(٦) الطبائعية الذين ينكرون ما سوى هذا الوجود الذي يشاهده الناس ويحسونه، وهو وجود الأفلاك وما فيها. (در تعارض العقل  
والنقل ١٦٨/٥).

في المعقول وكذبوا المنقول قبحهم الله تعالى. وقد تحدث القرآن عن هؤلاء الطوائف فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (١) قال الشيخ عبد الرحمن السعدي عند تفسيره لهذه الآية "إن هي إلا عادات وجري على رسوم الليل والنهار يموت أناس ويحيا أناس وما مات فليس براجع إلى الله ولا مجازى بعمله، وقولهم هذا صادر عن غير علم ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ فأنكروا المعاد وكذبوا الرسل الصادقين من غير دليل دلمهم على ذلك ولا برهان" (٢). والصنف الثالث هم مشركي العرب ومن وافقهم وهم مقرون بالبداءة وأن الله تعالى رهموخالقهم ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (٣) ومعهدا (٤) قالوا: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَمْوَاتُنَا الْأُولَى وَمِمَّنْ نَمُنُّ بِمُنْشَرِينَ﴾ (٤) فأقروا بالبداءة والمبدئ وأنكروا البعث والمعاد. والصنف الرابع: ملاحدة الجهمية ومن وافقهم، أقروا بمعاد ليس على ما في القرآن ولا فيما أخبرت به الرسل عن الله عز وجل بل زعموا أن هذا العالم يعدم عدما محضا وليس المعاد هو بل عالم آخر غيره فحينئذ تكون الأرض التي تحدث أخبارها وتخبر بما عمل عليها من خير وشر ليست هي هذه وتكون الأجساد التي تعذب وتجازى وتشهد على من عمل بها المعاصي ليست هي التي أعيدت بل هي غيرها والأبدان التي تنعم بالجنة وتثاب ليست هي التي عملت الطاعة ولا أنها تحولت من حال إلى حال بل هي غيرها تبتدأ ابتداء محضا فأنكروا معاد الأبدان وزعموا أن المعاد بداءة أخرى (٥).

(١) سورة الجاثية: الآية ٢٤.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط/١، ١/٧٧٧.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٨٧.

(٤) سورة الدخان، الآية ٣٥.

(٥) الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، ط/١، ٢/٧٧٧.

## المبحث الرابع: الجنة والنار وأههما موجودتان

قال تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾<sup>(١)</sup> فالجنة هي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل، الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر، وقد بينت الأدلة حسننها ونعيمها، فقد ورد في الحديث القدسي ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)) ثم قال الرسول - ﷺ -: اقرؤوا إن شئتم ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]]<sup>(٢)</sup>

والنار هي الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسوله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، وسجنه الذي يسجن فيه المجرمين. وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا خزي فوقه، ولا خسران أعظم منها قال

تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِي النَّارِ خِزْيٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْخٰسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ أَلَّذِينَ هُوَ الْخٰسِرَانُ الْمُبِينُ﴾<sup>(٤)</sup>

والجنة والنار موجودتان ومخلوقتان قال الإمام الطحاوي<sup>(٥)</sup> "والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبداً ولا تبديدان، فإن الله تعالى: خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلاً، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه، وكل يعمل لما قد فرغ له، وصائر إلى ما خلق له، والخير والشر مقدران على العباد"<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الشورى: الآية ٧.

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح المختصر، كتاب بدأ الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (٣/١١٨٥)، رقم (٣٠٧٢).

(٣) سورة التوبة: الآية ٦٣.

(٤) سورة الزمر: الآية ١٥.

(٥) أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي، المصري الحنفي ولد سنة ٢٣٩هـ وتوفي ٣٢١هـ (سير أعلام النبلاء ج/٢٧ ص/١٥-٣٣).

(٦) الطحاوي، العقيدة الطحاوية، ط/٢، ١/٧١.

قال ابن أبي العز الحنفي<sup>(١)</sup> في شرحه لهذا النص: أما قوله: إن الجنة والنار مخلوقتان، فاتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة على ذلك، أما المعتزلة والقدرية<sup>(٢)</sup> أنكروا ذلك، وقالوا: بل ينشئهما الله يوم القيامة. وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة. وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث، لأنها تصير معطلة مدداً متطاولة. فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم، ثم ساق الأدلة من الكتاب والسنة التي تدل على أنهما مخلوقتان، فمن نصوص الكتاب: قوله تعالى: عن الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد: ٢١]، وعن النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١]، ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَنَابًا﴾<sup>(٣)</sup> وعلى هذا فالجنة والنار موجودتان حالياً ومخلوقتان، والناس مجازون بها ومنقسمون إلى فريقين كما قال تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) علي بن علاء الدين الدمسقي الصالح الحنفي المعروف ب ابن أبي العز ولد ٧٣١هـ وتوفي ٧٩٢هـ (مقدمة شرح الطحاوية)

(٢) القدرية إسم يطلق على من نفى القدر. (مقدمة كتاب الإلتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار للعمرائي).

(٣) أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ط/١، ٢٨٣.

(٤) سورة الشورى: الآية ٧.

## المبحث الخامس: الإيمان بالقضاء والقدر، وفيه ثلاث مطالب

### المطلب الأول: تعريف القضاء والقدر

القضاء في اللغة: الإحكام والإتمام وأصله الحكم والقطع وإنفاذ الأمر. قال ابن فارس: "القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر، وإتقانه، وإنفاذ لجهته، قال الله تعالى: ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمٍ أَحْكَمَ خَلْقَهُنَّ﴾ (١) أي: أحكم خلقهن.

والقضاء: الحكم، قال الله سبحانه في ذكر من قال: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا إِذَا دُعِيَ إِلَى الْكُفْرِ فَإِنَّ عِدَّةَ الْبُحْتِ لَكُمُ الْكُفْرُ﴾ (٢) أي: اصنع واحكم. (٣) وقال ابن منظور: "القضاء: الحكم، وأصله: قضاي؛ لأنه من " قضيت " إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف الزائدة طرفا همزت... وقد تكرر في الحديث ذكر القضاء، وأصله: القطع والفصل، يقال: قضى يقضي قضاء، فهو قاض: إذا حكم وفصل، وقضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه" (٤). أما في الشرع فقد عرف القضاء بتعريفات، منها: (هو إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال) (٥)

وأما تعريف القدر في اللغة فقد قال ابن فارس: (القاف والداد والراء: أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، فالقدر: مبلغ كل شيء يقال: قدره كذا، أي: مبلغه، وكذلك: القدر، وقال: والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها، وهو: القدر أيضا) (٦)، وقال ابن منظور: والقدر: القضاء والحكم، وهو ما يقدره الله - عز وجل - من القضاء ويحكم به من الأمور، قال الله - عز وجل -: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٧) أي: الحكم (٨).

(١) سورة فصلت: الآية ١٢.

(٢) سورة طه: الآية ٧٢.

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط/٥، ١/٩٩.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ط/١، ١٥٠/١٨٦.

(٥) الإيجي، المواقف، ط/١، ٣/٢٦١.

(٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط/٥، ١/٦٢.

(٧) سورة القدر: الآية: ١.

أما القدر في الشرع فقد عرف بتعريفات، منها: "تقدير الله تعالى لما سيكون حسب ما سبق به علمه واقتضته حكمته سبحانه وتعالى"<sup>(٢)</sup>، والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته، وعلى هذا كان السلف من الصحابة وخيار التابعين<sup>(٣)</sup> يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "اللفظ القدر يراد به التقدير، ويراد به المقدر؛ فإن أردت أن أفعال العباد نفس تقدير الله الذي هو علمه وكلامه ومشيتته ونحو ذلك من صفاته، فهذا غلط وباطل؛ فإن أفعال العباد ليست شيئاً من صفات الله تعالى، وإن أردت أنها مقدره قدرها الله تعالى فهذا حق؛ فإنها مقدره كما أن سائر المخلوقات مقدره"<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثاني: مراتب القدر والفرق بين القضاء والقدر

قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾<sup>(٥)</sup> فالآية تقرر أن الله سبحانه هو المقدر لكل ما يقع في الكون، فما يقع في الكون من خير فهو بتقديره، وما يقع من شر فهو بتقديره أيضاً، لكنه سبحانه يقدر الشر والضرر لسبب، فما أصابك أيها الإنسان من خير فهو بتقدير الله وبسبب من أعمالك الصالحة، وما أصابك من شر فبسبب ذنوبك الطالحة ويعفوا عن كثير.

فللقدر مراتب أربعة

فالمرتبة الأولى: مرتبة العلم الذي هو إثبات علم الله الأزلي الأبدي بكل شيء. قال

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدَّاحٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾<sup>(٧)</sup>

المرتبة الثانية: مرتبة الكتابة. وهي كتابة الله لجميع الأشياء باللوح المحفوظ. الدقيقة والجليلة. ما

كان وما سيكون. قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ

(١) ابن منظور، لسان العرب، ط/١، ٧٤/٥.

(٢) الفوزان، حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول، د. ط ١٣٥/١.

(٣) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د. ط، ١١٨/١.

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، د. ط، ٤١٠/٨.

(٥) سورة السورى: الآية ٣٠.

(٦) سورة التوبة: الآية ١١٥.

(٧) سورة الطلاق: الآية ١٢.



ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١﴾ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٢﴾. وقال عليه الصلاة والسلام: «مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ تَبَاكَ تَقْبَلُهُ: نَازًا كَمَا كَدَّ يَبِيءُ؟ كَقَالَ: شَيْءٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» (٣)»

المرتبة الثالثة: مرتبة المشيئة والإرادة النافذة التي لا يرد لها شيء وقدرته التي لا يعجزها شيء فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله وقدرته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ بُنَاتًا ذَكَرَانَا وَإِنِشَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (٤) ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥) ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (٦)

المرتبة الرابعة: مرتبة الخلق التي هي التصديق الجازم بأنه سبحانه هو الموجد للأشياء كلها وأنه الخالق وحده وكل ما سواه مخلوق له وأنه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَنْ يَحْسَبُ أَنَّ إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ فَاعْتَدُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧) ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (٨) فلا بد من الإيمان بهذه الأربع (٩).

وأما الفرق بين القضاء والقدر:

من أهل العلم من قال: لا فرق بين القضاء والقدر، فكل منهما يدخل في معنى الآخر، فإذا أطلق التعريف على أحدهما فيشمل الآخر بمعنى: إذا أطلق التعريف على القضاء، فإنه يشمل القدر، وإذا أطلق التعريف على القدر فإنه يشمل القضاء.

(١) سورة الحديد: الآية ٢٢

(٢) سورة يس: الآية ١٢.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب القدر، (٢٢٥/٤)، رقم (٤٧٠٠)، حديث صحيح.

(٤) سورة الشورى: الآية ٤٩-٥٠.

(٥) سور التكوين: الآية ٢٩.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٥٣.

(٧) سورة فاطر: الآية ٣.

(٨) سورة الزمر: الآية ٦٢.

(٩) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط/١، ٣٣٥.

والفرق قال آخرون: لا، هناك فرق بين القضاء والقدر، فالقضاء: هو الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل.

أما القدر فهو الحكم في وقوع الجزئيات لهذه الكليات التي قدّرت في الأزل، فالقضاء أشمل وأعم من القدر. ومنهم من قال: بأن القدر: هو التقدير، والقضاء، هو التفصيل بمعنى: أن القدر: هو التقدير القديم الأزلي، والقضاء: هو التفصيل لهذا القدر الكلي في أوقات معلومة بمشيئة الله تبارك وتعالى على الكيفية التي أرادها أو خلقها عز وجل

فالقضاء والقدر لفظان متباينان إن اجتماعاً، ومترادفان إن افتراقاً، يعني: إذا افترقا اجتماعاً، وإذا اجتمعا افترقا بمعنى: إذا ذكر القضاء والقدر معاً، فالمعنى لكل مفردة منهما واحد، وإذا افرد اللفظان صار لكل مفردة منهما معنى يختلف عن معنى الآخر. فالتقدير: هو ما قدره الله سبحانه وتعالى في الأزل أن يكون في خلقه التقدير، وعلى هذا يكون التقدير سابقاً على القضاء، وأما القضاء إذا ذكر مع القدر فكلاهما معنى واحد مشترك، ويرى الخطابي: أن القضاء والقدر أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه. وخلاصة القول: أنه لا فرق بين القضاء والقدر، والذين قالوا بالتفريق بين القضاء والقدر لغة واصطلاحاً لا دليل لديهم من السنة الصحيحة، لا سيما وقد اتفقوا جميعاً على أنه إذا أطلق لفظ من هذين اللفظين فإنه يشمل الآخر<sup>(١)</sup>

### المطلب الثالث: الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر

يجب على كل مسلم ومسلمة الإيمان بالقضاء والقدر؛ لأنه ركن من أركان الإيمان، وأصل من أصوله ومبانيه العظام، ولا يتم إيمان العبد إلا بالإيمان به، وقد وردت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تدل على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر،

أما من

الكتاب: قال الله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

(١) الصلاحي، الإيمان بالقدر، ط/١ ١٣/١-١٤.

فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿١﴾. قال ابن كثير: في تفسيره عند هذه الآية: (أي كل شيء مما سواه مخلوق مربوب، وهو خالق كل شيء وربّه ومليكه وإلهه، وكل شيء تحت قهره وتدبره وتسخيره وتقديره) (٢)

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ (٣) أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره عند هذه الآية عن ابن زيد قال: إن الله كان علمه معه قبل أن يخلق الأشياء كلها فأتى في علمه أن يخلق خلقا، ويأمرهم وينهاهم، ويجعل ثوابا لأهل طاعته، وعقابا لأهل معصيته، فلما أتى ذلك الأمر قدره، فلما قدره كتبه وغاب عليه، فسماه الغيب وأم الكتاب، وخلق الخلق على ذلك الكتاب أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وما يصيبهم من الأشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي كتبه أن يصيبهم... وكان أمر الله الذي مضى وفرغ منه وخلق عليه الخلق ﴿قَدَرًا مَقْدُورًا﴾. إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة في كتاب الله - عز وجل - التي تدل على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤) وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (٥) (٦).

وأما الأدلة من السنة: فقد وردت أحاديث كثيرة عن المصطفى - ﷺ - تدل على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، وأنه أصل من أصول الإيمان، وركن من أركانه العظام، ومن ذلك:

حديث عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال: «بينما نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جلوس ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي - ﷺ - فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله - ﷺ -: " الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان،

(١) سورة الفرقان: الآية ٢.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط/٢، ٦، ٩٣.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٣٨.

(٤) سورة القمر: الآية ٤٩.

(٥) سورة الرعد: الآية ٨.

(٦) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط/١، ٢٠، ٢٧٧.

قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت... الحديث<sup>(١)</sup>.

وحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»<sup>(٢)</sup>.

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وكان عرشه على الماء»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، (٣٦/١)، رقم (٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، (٢٠٥٢/٢)، رقم (٢٦٦٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيح مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى، (٢٠٤٤/٤)، رقم (٢٦٥٣).

## المبحث السادس: أقسام الناس في الإيمان بالقضاء والقدر

انقسم الناس في الإيمان بالقضاء والقدر إلى ثلاثة أقسام: قسم سلبوا قدرة العبد واختياره، وهم الجبرية<sup>(١)</sup>، وقسم نفوا القدر، وهم القدرية، وقسم توسطوا فأثبتوا القدر وأثبتوا للعبد قدرة واختياراً، وهم أهل السنة والجماعة،

فالقسم الأول: الجبرية وهم الذين سلبوا العبد قدرته واختياره، فزعموا أنه لا فعل للعبد أصلاً، وأن حركاته بمنزلة حركات الجماد ولا قدرة له عليها، ولا اختيار، وأن كل ما خلقه الله فقد رضيه وأحبه، هؤلاء قد أعرضوا عن الأمر والنهي والوعد والوعيد، وأفراطوا حتى أفضى بهم الأمر إلى الإلحاد، وتركوا الأعمال الصالحة والأخذ بالأسباب المنجية من عذاب الله، فصاروا من جنس المشركين الذين قالوا ما ذكره الله عنهم: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأول من قال بهذا المذهب الباطل هو الجعد بن درهم، وعن الجعد بن درهم أخذ هذا المذهب تلميذه الجهم بن صفوان مؤسس فرقة الجهمية. فقد تلقى عنه هذه البدعة مع بدع أخرى أصبحت فيما بعد من أسس الجهمية، حتى أن هذه الفرقة هي التي قامت بهذا المذهب ونشرته وأيدته ببعض الشبهات الباطلة، وأصبح يطلق عليهم الجبرية لقولهم بهذا المذهب الباطل، وقد تبعهم على ذلك الأشاعرة، وعقيدة الجبرية في هذه المسألة أنه لا فعل لأحد غير الله تعالى، والإنسان مجبور على عمله، والأعمال تنسب إليه مجازاً كما تنسب إلى الجماد، فالإنسان والجماد لا يختلفان، فكتب فلان وقتل مجاز كما يقال: أثمر الشجر وتحرك الحجر، والثواب والعقاب جبر كما أن الأفعال جبر: وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضاً كان جبراً.

يقول البغدادي<sup>(٣)</sup> عن الجهم: "وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، كما يقال: زالت الشمس ودارت الرحي، من غير أن يكونا فاعلين أو مستطيعين لما وصفتا به"<sup>(٤)</sup>، فالإنسان عند الجهم يختلف عن الجمادات، لأن الله خلق للإنسان

(١) الجبر: هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى (الملل والنحل للشهرستاني ج/١ ص/١٦)

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤٨.

(٣) عبد القاهر ابن طاهر بن محمد التميمي الشافعي، لم تذكر كتب التراجم سنة مولده وتوفي سنة ٤٢٩هـ (سير أعلام النبلاء ج/١٧ ص/٥٧٢)

(٤) أبو منصور، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط/٢، ١٩٩/١.

قوة كان بها الفعل، كما خلق له إرادة للفعل، واختياراً منفرداً له، لكن هذه الإرادة كاللون والطول ونحوهما مما لا إرادة للإنسان فيه ولا قدرة.

القسم الثاني: وهم المعتزلة القدرية، وخلاصة قولهم أن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، وإنما العباد هم الخالقون لها. فهم ينكرون الدرجة الثانية من درجات القدر، والتي تشمل مرتبتي الإرادة والخلق، فينفونها عن الله تعالى، ويثبتونها للإنسان، يقول عبد الجبار الهمداني<sup>(١)</sup>: "اتفق كل أهل العدل على أن أفعال العباد من تصرفهم وقيامهم بعبادتهم حادثه من جهتهم، وأن الله جل وعزّ أقدرهم على ذلك، ولا فاعل لها ولا محدث سواهم، وأن من قال: إن الله سبحانه خالقها ومحدثها فقد عظم خطؤه"<sup>(٢)</sup>.

القسم الثالث: وهم السلف. فقد لخص شيخ الإسلام ابن تيمية منهج السلف فقال: "مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب ما دل عليه الكتاب والسنة، وكان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، وهو أن الله خالق كل شيء ومليكه، وقد دخل في ذلك جميع الأعيان القائمة بأنفسها وصفاتها القائمة بها من أفعال العباد وغير أفعال العباد، وأنه سبحانه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئته وقدرته، لا يمتنع عليه شيء شاءه، بل هو القادر على كل شيء، وإلشاء شيئاً إلا وهو قادرٌ عليه، وأنه سبحانه يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وقد دخل في ذلك أفعال العباد وغيرها، وقد قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم؛ قدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم وكتب ذلك، وكتب ما يصيرون إليه من سعادة وشقاوة، فهم يؤمنون بخلقه لكل شيء، وقدرته على كل شيء، ومشيئته لكل ما كان، وعلمه بالأشياء قبل أن تكون، وتقديره لها، وكتابتها إياها قبل أن تكون"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الهمداني، شيخ المعتزلة المتوفى سنة ٤١٨هـ (سير أعلام النبلاء، ١٧/

٢٤٥)

(٢) القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب العدل والتوحيد، ط/١، ٣/٨.

(٣) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، د. ط، ٤٤٩/٨ - ٤٥٠.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلَام والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فها نحن توصلنا إلى نهاية هذا البحث، ولم يبق لنا إلا أن نبين ما توصلنا من نتائج،

ولقد توصلنا نتائج عدة أهمها ما يلي:-

- ١- أن السورة حوت أركان الإيمان الستة.
- ٢- من المناهج الذي سلك القرآن الكريم في بيان العقيدة الإسلامية، المنهج الفطري والمنهج العقلي. ومنهج الجدال في رد الانحرافات.
- ٣- أن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهناك علاقة بين هذه الأقسام الثلاثة، لأن هذه الأقسام تشكل مجموعها جانب الإيمان بالله الذي نسميه التوحيد، فلا يكمل لأحد توحيدها إلا باجتماع أنواع التوحيد، فهي متكافلة متلازمة، يكمل بعضها بعضاً، ولا يمكن الاستغناء بعضها عن الآخر،
- ٥- أن مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته هو إثباتها على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، عملاً بقوله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٦- أن مذهب الجهمية في الأسماء والصفات: هو إنكار جميع الأسماء والصفات لله عز وجل وجعل أسماء الله من باب المجاز
- ٧- المعتزلة في باب الأسماء والصفات يثبتون أسماء الله المجردة وينفون الصفات.
- ٨- أن قدماء الأشاعرة: يثبتون الأسماء والصفات ما عدا صفات الأفعال الاختيارية (أي التي تتعلق بمشيئته واختياره) وأما الأشاعرة المتأخرون ومعهم الماتريدية فهم يثبتون الأسماء وسبعاً من الصفات هي: (الحياة، العلم، القدرة، السمع، البصر، الإرادة، الكلام) ويزيد بعض الماتريدية صفة ثامنة هي (التكوين)، وينفون باقي الصفات، ويؤولون النصوص الواردة فيها، ويحرفون معانيها. وهذه الصفات السبع التي أثبتوها لم يثبتوها على طريقة السلف من خلال نصوص الكتاب والسنة ولكن أثبتوها عن طريق العقل.

(١) سورة الشورى، الآية ١١.

- ٩- أن الملائكة عباد موجودون خلقهم الله، وليسوا أمورا معنوية ولا قوى خفية،
- ١٠- أن المراد بأولي العزم من الرسل: الخمسة المذكورون في آيتي الأحزاب والشورى،
- ١١- أن من حقوق آل البيت محبتهم ومودتهم من غير مغالات.
- ١٢- المراد بالشورى هو طلب الرأي ممن هو أهل له، أو هي استطلاع رأي الأمة أو من ينوب عنها في الأمور العامة المتعلقة بها، ولم يترك الرسول ﷺ مکتوباً ولم يستخلف أحداً ليتولى إمامة المسلمين، وإنما ترك الأمر شورى بينهم.
- هذه هي أهم نتائج من هذا البحث، فأسأل الله أن يلهمنا رشدنا ويسهل أمورنا، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، أنه ولي ذلك والقادر عليه.



## الفهارس

### فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ	البقرة	٣	٣٦
يَتَّبِعُهَا النَّاسُ أَعْبُدُ وَارَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ	البقرة	٢١	١٥
هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ	البقرة	٢٩	٦٣
فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	البقرة	٣٧	٤٨
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ	البقرة	٩٨	٣٤
وإِلٰهٰهُمُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ	البقرة	١٦٣	١٣
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا	البقرة	١٦٥	٢٥
وَلَكِنَّ الْآلِهَٰءَ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةَ	البقرة	١٧٧	٣١
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ	البقرة	٢١٣	٤٤
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ	البقرة	٢٥٣	٨١
ءَامَنَ الرُّسُلُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ؕ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ	البقرة	٢٨٥	٣١
اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	آل عمران	٢	٣٩
نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ	آل عمران	٣	٣٩
مِن قَبْلِ هٰذِي لِنَاسٍ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ	آل عمران	٤	٤٠
مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ	آل عمران	٧٩	٤٠

٤١	٥٠	آل عمران	وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِجْلَ لَكُمْ
٦٦	٧٣	آل عمران	وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن
٧٨	١٣٣	آل عمران	أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ
٧٨	١٣١	آل عمران	أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
٦٧	١٥٩	آل عمران	وَسَأَوْرَهُمْ فِي الْأَمْرِ
٤٤	١٨٤	آل عمران	فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوكَ بِالْبَيِّنَاتِ
٤٠	٨٢	النساء	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَةَ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ
٣١	١٣٦	النساء	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
٦٩	١٤١	النساء	الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِّنَ اللَّهِ فَالْوَأَالَةَ
٣٣	١٥١	النساء	إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَن
٣٧	١٦٤	النساء	وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ
٤٣	١٦٥	النساء	رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ
٤١	١٥	المائدة	يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ
٤٢	١٦	المائدة	يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
٣٩	٤٤	المائدة	إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
٤٠	٤٦	المائدة	وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَن
٣٩	٤٧	المائدة	وَيَحْكُمُ أَهْلَ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ
٤١	٤٨	المائدة	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَن

٥٨	٦٧	المائدة	يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا
٥	٨٩	المائدة	لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا
٥٤	٩٠	الأنعام	أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمْ أَقْتَدِهٖ قُلْ لَا
٤٦	١٢١	الأنعام	وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ
٨٥	١٤٨	الأنعام	سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا
٣٨	٤٠	الأعراف	إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتِحُ لَهُمْ أَبْوَابَ
٦٦	٤٣	الأعراف	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ
٢٨	٥٤	الأعراف	أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ
٧٤	٥٧	الأعراف	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ
٣٧	١٤٥	الأعراف	وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً
٤١	١٥٧	الأعراف	الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
٧	١٧٢	الأعراف	وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
٢٢	١٨٠	الأعراف	وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
٥٧	١٨٨	الأعراف	قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
٤٦	١٢	الأنفال	إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
٦١	٤١	الأنفال	وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
٢٧	٣١	التوبة	اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
٧٧	٦٣	التوبة	الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ

٨٠	١١٥	التوبة	إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
٣٧	١	هود	الرَّكَانِبُ أَحْكَمْتُمْ أَيْنَهُمْ فَأُمُتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ
٤٤	١٧	هود	أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن
٨٣	٨	الرعد	اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا
٥٢	٣٥	النحل	وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن
٦٥	٣٧	النحل	إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا
٤٦	٦٨	النحل	وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ اللَّجَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ
٢٢	٧٤	النحل	فَلَا تَضُرِّي بُولَهُ إِنَّ لَإِثْمَالَ اللَّهِ يَعْلَمُونَ
٥٢	٨٢	النحل	فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ الْمَمِينُ
٤٨	١٠٢	النحل	قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
٦٤	١٥	الاسراء	مَن أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا
١٣	٢٣	الاسراء	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَنُوا إِنَّمَا
٤١	٥٥	الاسراء	وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
٥٧	٩٥	الاسراء	قُلْ لَوْ كَانُ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِينَ
٦٦	١٧	الكهف	وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
٥٧	١١٠	الكهف	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَجِدْتُ قَوْمًا
٤٦	١١	مريم	فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً
٥١	٥٢	مريم	وَأَذْكُرِي فِي الْكِتَابِ مَوْسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا

٥١	٥٤	مريم	وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا
٥٠	٥٧	مريم	وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
٦٥	٧٦	مريم	وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَيْتُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
٢٤	٣٢	طه	وَأَشْرِكُهُ فِي آمْرِي
٧٩	٧٢	طه	فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ
٥٥	١١٥	طه	وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا
٦٤	١٣٤	طه	وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا
٣٠	٢٦	الأنبياء	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ
٣٠	٢٧	الأنبياء	لَا يَسْتَفِيئُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ
٣٥	٢٨	الأنبياء	يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
٧٣	٥	الحج	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْتُمُ
٧٣	٦	الحج	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ
٣٤	٧	الحج	وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ
٥١	٥٢	الحج	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
٣٤	٧٥	الحج	اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ
٣٣	٢٤	المؤمنون	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا
٧٥	٣٥	المؤمنون	أَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ
٧٥	٣٦	المؤمنون	هِيَئَاتَ هِيَئَاتٍ لِمَا تُوعَدُونَ

٤٣	١١٥	المؤمنون	أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ
٢٦	١١٧	المؤمنون	وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ
٦٤	٦١	النور	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى
٤١	١	الفرقان	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
٨٢	٢	الفرقان	الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ
٣١	١٩٣	الشعراء	نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ
٣١	١٩٤	الشعراء	عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ
٥٠	٣٥	النمل	وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدْيَاتٍ فَانظُرْ يَوْمَ يَجْعَلُ الْمُرْسَلُونَ
٤٦	١٠	القصص	وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ أَرْضِعِيهِ
٤٠	٤٣	القصص	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا
٦٥	٥٦	القصص	إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
١١	٦١	العنكبوت	وَالَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
٢٦	٦٥	العنكبوت	فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا
٤٤	٣٠	الروم	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
٦٣	٧	السجدة	الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ
٦٣	١٣	السجدة	وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَنَحْنُ عَلِيمُونَ وَإِن كُنَّا لَلْغَافِرِينَ
٧٧	١٧	السجدة	فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
٥٥	٧	الأحزاب	وَلِإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ

٦١	٣٢	الأحزاب	يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
٨٣	٣٨	الأحزاب	وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مُقَدُّورًا
٣٨	٣٩	الأحزاب	الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا
٨١	٣	فاطر	هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ
٨٠	١٢	يس	إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ
٧٣	٧٨	يس	وَضَرْبٍ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ
٤٧	١٠٢	الصفات	قَالَ يَبْنِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَارِ آيَاتٍ أُذْهِبُكَ فَأَنْظِرُ مَاذَا
٤٣	١	الزمر	تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ
٧٧	١٥	الزمر	إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا هُوَ
٦٤	٥٧	الزمر	أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ
٨١	٦٢	الزمر	اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ
٧٤	١٧	غافر	الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّا
٢٦	٦٠	غافر	وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ
٥٢	٧٨	غافر	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
٧٩	١٢	فصلت	فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
٣٤	١٤	فصلت	فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَتَمُودَ
٥٧	٦	فصلت	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ

٦٥	١٧	فصلت	وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ
٣٧	٣	الشورى	كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
١٠	٤	الشورى	لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
٣٤	٥	الشورى	تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَنْفَطِرُنَّ مِنْ قَوْفِهِنَّ ۗ وَالْمَلٰئِكَةُ
١٧	٦	الشورى	وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ
٧٢	٧	الشورى	وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ
٩	٩	الشورى	أَمْرًا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ فَاَللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ
٢٨	١٠	الشورى	وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۗ
٢٢	١١	الشورى	فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
٨	١٢	الشورى	لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
٥٥	١٣	الشورى	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
٣٨	١٥	الشورى	وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ
١٢	١٩	الشورى	اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ۗ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
٢٧	٢٠	الشورى	مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۗ
٢٧	٢١	الشورى	أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ
١٣	٢٥	الشورى	وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
١٣	٢٦	الشورى	وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ
٧	٢٧	الشورى	وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِنْ يُنَزِّلُ



١٢	٢٨	الشورى	وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ
٧	٢٩	الشورى	وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَتْ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ
٨٠	٣٠	الشورى	وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ
٦	٣٨	الشورى	وَأْمُرُهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ
٧٣	٤٥	الشورى	وَتَرْنَهُمْ يَعْزُضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ
٢٦	٤٦	الشورى	وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
٨١	٤٩	الشورى	لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ
٣٧	٥١	الشورى	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَهًا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِهِ حِجَابٍ
٣٧	٥٢	الشورى	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
٧٦	٨٧	الزخرف	وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ
٧٦	٣٥	الدخان	إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ
٨	٢٤	الجاثية	وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ
٥٤	٣٥	الأحقاف	فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ
٤٨	١٥-١٣	النجم	وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَ آخَرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ
٨٣	٤٩	القمر	إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ
٤٥	٧	الرحمن	وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ
٨	٥٧	الواقعة	نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا نَصِيحُونَ
٧٨	٢١	الحديد	أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ

٨٠	٢٢	الحديد	مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنْ
٤٤	٢٥	الحديد	لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ
١٩	٢	الطلاق	وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ
٧٠	١٢	الطلاق	وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا
٨٠	٦	التحريم	لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ
٣٠	٤٨	القلم	فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ
٥٥	٣٦	القيامة	أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى
٧٤	١	النبأ	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ
١٩	٢١	النبأ	إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا
٥٠	٢٣	التكوير	وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ
٧٨	٢٩	التكوير	وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
٤٨	١	الأعلى	سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى
٨١	١٨	الأعلى	إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ
٦٢	٧	الشمس	وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا
٤١	١	القدر	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
٦٣	٤	القدر	نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
٧٩	٤	الإخلاص	وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	طرف الحديث	الكتاب
٢٨	إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر	أحمد
٦٠	والذي نفسي بيده لا يدخل قلب الرجل الإيمان	أحمد
١٤	إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم أن	البخاري
٥٩	إنما بنوهاشم وبنو المطلب شيء واحد	البخاري
٤٧	أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه و سلم من الوحي	البخاري
٤٨	يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟	البخاري
٦٩	يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة	البخاري
٦٩	يا رسول الله، بايعه،	البخاري
٦٠	يا رسول الله كيف نصلى عليك	البخاري
٧٧	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت	البخاري
٢٨	أليس يجرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلون	البيهقي
٥١	يا رسول كم النبيون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي	البيهقي
٧٤	الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت	الترمذي
٢٦	الدعاء هو العبادة	ابوداود
٢٩	لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان	ابوداود
٧٠	فع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ	ابوداود

٨١	إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب	ابوداود
٤٧	إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت	القضاعي
٤٥	قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده	مسلم
٨٣	بينما نحن عند رسول الله - ﷺ - جلوس ذات يوم إذ طلع	مسلم
٨٣	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	مسلم
٦٠	إلا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك	مسلم
٦١	إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل	مسلم
٦١	إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس	مسلم
٨٤	كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض	مسلم
٦٤	رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ	النسائي

## فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ط/١، (المملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م).
- الألوسي، محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).
- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، المواقف، ط/١، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، (بيروت: دار الجيل ١٩٩٧ م).
- الأيوبي، حسن محمد أيوب، تبسيط العقائد الإسلامية، ط/١، ١٢٣/١٥ (بيروت: دار الندوة الجديدة، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م).
- البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/١ (دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ).
- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م).
- البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٠ هـ).
- الرمدي، محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، د.ط، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م).
- التميمي محمد بن خليفة بن علي، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، ط/١، (رياض: المملكة العربية السعودية مكتبة أضواء السلف، ١٤١٩ هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م).

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الخليم ، الحسنه والسيئه، د.ط(بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الخليم، النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط/١،(المملكة العربية السعودية، أضواء السلف، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- ابن جزري، مُجَّد بن أحمد بن مُجَّد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط/١ ( بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن مُجَّد أبو الفرج، تلبيس إبليس، ط/١، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م).
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، د.ط،( مصر: مكتبة الخانجي، ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م).
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُجَّد، تفسير القرآن العظيم/ تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد مُجَّد الطيب، ط/٣، (المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى البزار، ١٤١٩هـ).
- ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة ١٣٧٩هـ).
- أبي الحسن لأشعري علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ط/٣،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- الحكمي، حافظ بن أحمد حكيمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط/١، (الدمام: ، دار ابن القيم ١٤١٠ - ١٩٩٠م).
- أبي داود، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود، تحقيق: مُجَّد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، (لبنان، المكتبة العصرية، د.ت).
- الدميحي، عبد الله بن عمر بن سليمان، الأمامة العظمي عند أهل السنة والجماعة، ط/١، (د.مدن ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).
- الذهبي، شمس الدين مُجَّد بن أحمد، العرش، تحقيق: مُجَّد بن خليفة بن علي التميمي، ط/٢ (المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م).

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، ط/١، (المملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القول السديد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، ط/٣، (مجموعة التحف النفائس الدولية، د.ت)
- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، ط/١٧، (القاهرة، دار الشروق، ١٤١٢ هـ).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د.ط، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م).
- ابوشهبة، محمد بن محمد بن سويلم، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط/٢، (القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط/١، (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ).
- الصابوني، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط/١، (القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م).
- الصلابي، عَلي محمد محمد، الإيمان بالقدر، ط/١ (د.ب المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ت).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط/١، (المملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ط/٢، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٤ هـ).
- طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط/١، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ م).

- ابن عادل، عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحمَّد معوض، ط/١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م).
- العائض، ناصر بن علي، مباحث العقيدة في سورة الزمر، ط/١ (المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م).
- ابن عثيمين، مُحمَّد بن صالح بن مُحمَّد، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: سعد فواز الصميل، ط/٥، (المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤١٩ هـ).
- ابن عثيمين، مُحمَّد بن صالح بن مُحمَّد، القول المفيد على كتاب التوحيد، ط/٢، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي ١٤٢٤ هـ).
- ابن ابي العز الحنفي، علي بن علي بن مُحمَّد، شرح العقيدة الطحاوية، ط/١، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
- عفيفي، عبدالرزاق، مذكرة التوحيد، ط/١، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠ هـ).
- العلياني، عبد الرحيم بن صمايل، شرح العقيدة الواسطية، د.ط، (د.ب د.م، د.ت).
- الغفيلي، عبدالله بن سليمان، أشراف الساعة، عبد الله بن سليمان الغفيلي، ط/١، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٢٢ هـ).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحمَّد هارون، ط/١، (د.م، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م).
- الفوزان، عبد الله بن صالح الفوزان، حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول، د.ط (د.م مكتبة الرشد، د.ت).
- الفيروزآبادي، مُحمَّد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط/٨، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م).
- القاضي غبدر الجبار، عبد الجبار بن أحمد، المغني في أبواب العدل والتوحيد، ط/١، (د.م دار الثقافة والإرشاد، ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م).



- القضاعي، مُجَّد بن سلامة بن جعفر، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط/٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ - ١٩٨٦م).
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله مُجَّد بن أبي بكر، **بدائع الفوائد**، د.ط (بيروت لبنان، دار الكتاب العربي، د.ت).
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله مُجَّد بن أبي بكر، **مدارج السالكين**، تحقيق: مُجَّد المعتصم بالله البغدادي، ط/٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن مُجَّد سلامة، ط/٢، (دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- الكلبي، مُجَّد يعقوب، **أصول الكافي**، تحقيق: مُجَّد جواد الفقيه، ط/١، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٩٢م).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن مُجَّد بن مُجَّد بن حبيب البصري البغدادي، **النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د.ط (بيروت: دار الكتب العلمية د.ت).
- الماوردي، علي بن مُجَّد، **الأحكام السلطانية**، د.ط (القاهرة: دار الحديث، د.ت).
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: مُجَّد فؤاد عبد الباقي، د.ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ت).
- ابومنصور، عبد القاهر بن طاهر بن مُجَّد البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط/٢، (بيروت: دار الآفاق الجديدة ١٩٧٧م).
- ابن منظور، مُجَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، ط/١، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- المهدي، القاضي حسين بن مُجَّد، **الشورى في الشريعة الإسلامية**، د.ط (د.ب مكتبة المحامي، ٢٠٠٦).
- نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، ط/٢، ( المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م).

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د/مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط/٤، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط/٥، (بيروت: دار المعرفة ١٤٢٠هـ).